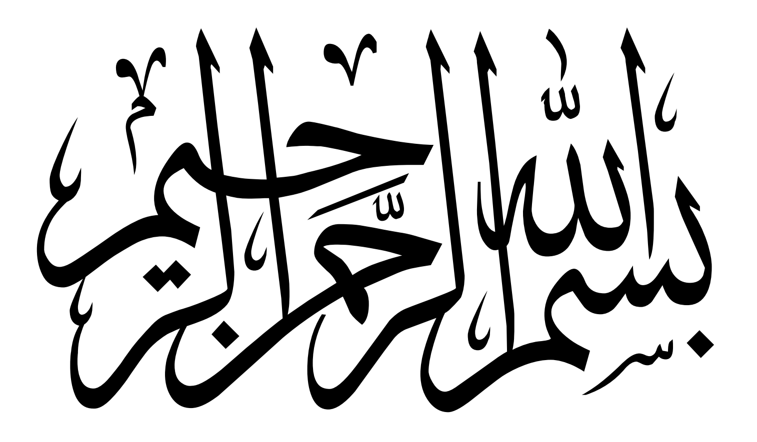




للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٢ الجزء الأول السنة: ٥٣ رجب ١٤٤١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:

– صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
– مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
– مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
– الملاحق اللازمة (إن وجدت).

- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

التدابير الوقائية في السنة النبوية
لحماية الأوطان من أراجيف المتربصين

Preventive Measures from the Prophetic Sunnah
In Protecting Countries
from the Falsehoods of the Enemies

إعداد:

أ. د. محمد سيد أحمد شحاته

أستاذ الحديث وعلومه بقسم الدراسات الإسلامية كلية التربية بالزلفي جامعة المجمعة

(Majamaah universit)

البريد الإلكتروني: ms.shehata@mu.edu.sa

المستخلص

ملخص بحث: "التدابير الوقائية في السنة النبوية لحماية الأوطان من أراجيف المتربصين"

موضوع البحث: يبرز البحث أهم التدابير الوقائية في السنة النبوية لحماية الأوطان من الأراجيف التي يبثها المتربصون بأمن الأوطان وسلامة أهلها وأراضيه.

أهداف البحث: التعرف على أسباب ترويج الأراجيف، وأسباب انتشارها، وبيان التدابير التي وضعتها السنة النبوية للتصدي للأراجيف التي تهدد الوطن، وإبراز الرؤى المستقبلية والاستشرافية في السنة النبوية لحِماية الوطَنِ من الأراجيف، والتعرف على واجبات المواطن تجاه الأراجيف.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي الوصفي، من خلال استقراء الأحاديث ذات الصلة بالموضوع، تحليل الأحاديث والآثار وما كتب عن حماية الوطن، ورصد المتغيرات العالمية المعاصرة التي تهدد الأوطان.

أهم النتائج: أن أهم أسباب ترويج الأراجيف، زعزعة الأمن الديني والفكري، ومحاولة طمس الهوية، وأن السنة النبوية وضعت تدابير وقائية، وأخرى علاجية للتصدي للأراجيف التي تهدد حماية الوطن، من أهمها: التأكد من مصدر الخبر، وعدم تناقل الشائعات، والتقصي والتحري حتى الوصول إلى مصدر الخبر، وأن أهم وسائل التصدي لما يهدد حماية الوطن، هو عدم تناقل الشائعات، ومحاولة طمسها، توعية المواطن بالمنهج المتبع في التعامل مع الشائعات الكاذبة.

أهم التوصيات. توعية المجتمع بخطورة نشر الأراجيف من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ووضع بعض الفقرات في مناهج التعليم لتعليم النشء التصدي للأراجيف، والتحصن من مخاطرها.

الكلمات المفتاحية: (الإرجاف – الشائعات – الانتماء الوطني – حماية الأوطان – المواطن)

Abstract:

The research topic: The research highlights the significant preventive measures from the Prophetic Sunnah in protecting countries from the falsehoods being spread by the enemies on the country's security and the safety of its people and lands.

The objectives of the research: Identifying the reasons for promotion of falsehoods, the reasons of its spreading, and the measures set by the Prophetic Sunnah to stop the falsehoods that threatens the country, and highlighting the future and progressive visions in the Prophetic Sunnah to protect the nation from falsehoods, and to know the duties of citizens towards falsehoods.

Research Methodology: The analytical descriptive approach, through the analysis of the ahaadeeth narrations and what has been written on domestic security, and monitoring the contemporary global variables that threaten nations.

The most important findings: that the main reasons for the promotion of falsehood are: instability in religious and intellectual security and trying to erase identity. The Prophetic Sunnah has put in place preventive and remedial measures to stop the dangers that threaten the country's domestic security. The most important of these are the confirmation of the source of the news, by not spreading the rumors, and to investigate and thoroughly follow the rumor to the original source of the news, and that the most important means of stopping what is threatening the nation's security is the non-circulation of rumors, and the attempt to erase it, raising awareness of the citizen's approach to dealing with false rumors.

The most important recommendations: raising the awareness of the society on the danger of spreading rumors through various media, and putting some paragraphs in the educational curricula to teach young people the basis of stopping rumors and protection from their dangers.

Keywords:

(Al-Irjaaf - rumors - national affiliation - the protection of homes – the citizen)

مقدمة.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، أما بعد.

فلا شك أن الأراجيف صارت تضرب بظلالها في كل مكان، وتخيم على كثير من الأوطان، فانتشارها صار سهلاً بسبب وسائل التواصل الحديثة، التي استغلها كل متربص يريد تهديد أمن البلاد، وترويع العباد، فإذا رأيت ثم رأيت غلواً كبيراً، وتهويلاً عظيماً لبعض القضايا اليسيرة، وإن شئت أن ترى ذلك جلياً فلك أن تشاهد بعض القنوات التي تبث سمومها ليل نهار، وترمي بشرر كالقصر تريد إحراق الأوطان الآمنة، وزعزعة المعتقدات الثابتة، وتشكيك الناس في كل شيء، مما أدى إلى انخداع بعض ضعاف النفوس، فصاروا حرباً على بلادهم، يخربون بيوتهم بأيدهم، ويتحدثون بألسنة هؤلاء، مما تحتم معه الرجوع إلى الدين، الذي وضع مناهج وسبلاً للتصدي لمثل هذه الأراجيف، وتلكم الأراجيف، ومحاربة كل فكر منحرف عن طريق الشرع وسائر على غير سبيل المؤمنين.

وقد وضعت السنة النبوية بعض الأسس والمقومات لحماية الأوطان من كل متربص أو غادر، كترسيخ الانتماء الوطني، واحترام القَانونِ، والتصدي للإرْجاف، ومعرفة كيفية التعامُلِ مَعَها، ووضعت طرقاً ووسائل لمواجهة الأراجيف، كما أرست واجبات المواطن تجاه الأراجيف، ووضعت الوسائل الناجعة النافعة للتصدي لما يهدد استقرار الوطن، والبحث سيضع -إن شاء الله- بعض الرُؤَى المسْتَقْبَلِية لحِماية الوطَنِ، من خلال رصد الوَاقِعِ، والتَّخْطيط للمستقبل، ووضع أساليب للابْتِكار والتَّجديد.

أهمية البحث.

تبرز أهمية البحث في ظل عصر الانفتاح الذي جعل العالم كقرية صغيرة، وصار من السهل الوصول إلى كل شخص في عقر داره؛ وفي مخدعه، وتم استغلال هذه الوسائل لعمل دراسات لمعرفة نفسيات الشعوب، وكيف يمكن السيطرة على عقول أبناء هذه الشعوب من خلال نشر برامج معينة تجعل الشخص أسيراً لفكر غريب عن بلده، بعيد عن معتقده، مما يجعله معول هدم، وأداة تدمير لبلده ومجتمعه، من خلال شائعات مغرضة، أو أفكار هدامة، وللأسف أصبح الغزو الثقافي يمتد ويتمدد في ظل الفراغ الثقافي الذي خيم على كثير من

الشباب، وغياب دور بعض الأسر؛ لذا يأتي دور الدراسات الشرعية التي تبين أن تعاليم الشرع عصمة من الوقوع في الزلل، وداعية إلى محبة الأوطان وحمايتها.

مشكلة البحث.

من الأمور التي باتت تهدد أمن الأوطان انتشار الأكاذيب، لاسيما أوقات الحروب التي تكثر فيها الأراجيف والمروجون لها، ومن هنا كان التصدي لمثل هذه الأكاذيب والتحصن منها بالشرع من الأمور الملحة، وبخاصة مع سهولة انتشار الخبر.

تساؤلات البحث.

ويمكن معرفة مشكلة البحث أكثر من خلال التساؤلات الآتية:

(١) ما المقصود بالأراجيف؟

(٢) ما أسباب ترويج الأراجيف؟

(٣) ما عوامل انتشار الشائعات والأراجيف؟

(٤) ما أثر الأراجيف على أمن الوطن، والمواطن؟

(٥) ما التدابير التي وضعتها السنة النبوية للتصدي للأراجيف التي تهدد حماية الوطن؟

(٦) ما الرؤى المستقبلية والاستشرافية في السنة النبوية لحمايةِ الوطَنِ من الأراجيف؟

(٧) ما واجب المواطن تجاه الأراجيف؟

أهداف البحث.

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

(١) بيان المقصود بالأراجيف، والألفاظ التي لها علاقة بالأراجيف.

(٢) التعرف على أسباب ترويج الأراجيف، وأسباب انتشارها.

(٣) إظهار أثر الأراجيف على أمن الوطن، والمواطن.

(٤) بيان التدابير التي وضعتها السنة النبوية للتصدي للأراجيف التي تهدد حماية الوطن.

(٥) بيان الرؤى المستقبلية والاستشرافية في السنة النبوية لحِماية الوطَنِ من الأراجيف.

(٦) التعرف على واجبات المواطن تجاه الأراجيف كما أوضحته السنة النبوية.

(٧) رصد بعض الوقائع المعاصرة للأراجيف، وبيان كيفية التصدي لها.

الدراسات السابقة.

وقفت على عدة دراسات حول هذا الموضوع، منها:

(١) "دور الإعلام في تنمية الانتماء للطفل بين الواقع والمأمول".

لوليد نادي، بحث منشور بمعهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، تحدث فيه عن دور الإعلام في تنمية المواطنة لدى الأطفال، وتنوعِ أشكالِ المؤسساتِ الإعلامية، ومرافقتها لأفرادِ المجتمعِ في مختلفِ الأوقاتِ والأماكن مما يستوجبُ استثمارَ الإعلامِ في توجيه الأطفالِ والشبابِ نحو المواطنة والانتماء.

(٢) مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي.

لعبدالرحمن الزنيدي، منشور في مجلة المعرفة عدد ١٢٠، ربيع الأول، وفيه بيان لأهم مبادئ المواطنة لدى شباب المجتمع السعودي، وبين فيه أهم تحديات المواطنة، وكيفية مواجهة هذه التحديات، وقد ركزت هذه الدراسة على فئة معينة هي المجتمع السعودي.

(٣) الانتماء والاغتراب.

لحسن عبدالرزاق منصور، دار جرش للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، تحدث فيه عن ظاهرة الاغتراب من حيث المعنى والأسباب، وآثار الاغتراب، وقيمة الانتماء الزمني والتاريخي، وجذور مشكلة الاغتراب، وعلاج هذه المشكلة.

(٤) تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة.

لحكيمة بالعشب، دار الفكر، بيروت، الأولى، ٢٠٠٢م، وجاء فيه بيان مفهوم الهوية، والحديث عن تحديات الهوية الثقافية للحفاظ على مقوماتها، والاستراتيجية التي يتطلب وضعها للحفاظ على الهوية الثقافية (بين الثابت والمتحول) ومسايرة ثقافة الآخر.

(٥) الإشاعة في ضوء السنة النبوية.

رسالة ماجستير، للباحث، حسين أحمد حسين حمد، في الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين عام ٢٠١٥م.

(٦) أثر الشائعات في تهديد الوطن في مواجهتها.

محاضرة للدكتور عماد حمدي، منشور في الندوة العلمية التاسعة بدبي.

وتمتاز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بالآتي:

(١) الدراسة تتحدث عن الأراجيف وهي الأخبار الكاذبة، التي تحدث اضطراباً وبلبلة في المجتمع.

(٢) الدراسة تركز على أثر الأراجيف على الأوطان، وأثرها في زعزعة الانتماء الوطني.

(٣) التركيز على التأصيل الشرعي من خلال السنة النبوية.

(٤) ربط مفاهيم المواطنة بالسنة النبوية.

(٥) بيان المنهج النبوي في ترسيخ قيم الانتماء.

(٦) الربط بين تنمية الانتماء وحب الوطن، ودوره في محاربة الأراجيف.

(٧) النظرة الاستشرافية في السنة النبوية لمحاربة الأراجيف.

(٨) الدمج بين الواقع المعاصر، والنظرة التأصيلية في السنة النبوية.

(٩) رصد بعض الوقائع المعاصرة للشائعات، وبيان كيفية التصدي لها.

منهج البحث.

منهج استقرائي استنباطي، من خلال استقراء الأحاديث النبوية التي تحارب الإرجاف، وتحليل ما كتب عن حماية الوطن، ورصد المتغيرات العالمية المعاصرة التي تهدد الأوطان من خلال سهولة نشر الأراجيف والشائعات.

إجراءات البحث.

- عزو الآيات القرآنية إلى موضعها كاتباً اسم السورة ورقم الآية.
- الاعتماد على الأحاديث المقبولة، واجتناب الضعيف.
- تخريج الأحاديث من مصادر السنة النبوية الأصلية.
- إن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، اكتفيت بالعزو إلى أحدهما.
- إن لم يكن فيهما، فإنني أذكر درجة الحديث إما ناقلاً، أو مجتهداً.
- أورد اسم الكتاب والباب والجزء والصفحة، ورقم الحديث.

تقسيم خطة البحث.

يشتمل البحث على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على العناصر الآتية.

أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، منهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: بيان المقصود بالأراجيف، والألفاظ التي لها علاقة بالأراجيف، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: المقصود بالأراجيف لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الألفاظ التي لها علاقة بالأراجيف.

المبحث الثاني: أسباب ترويج الأراجيف، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: الأسباب الشرعية.

المطلب الثاني: الأسباب السياسية.

المطلب الثالث: الأسباب الاجتماعية.

المطلب الرابع: الأسباب الاقتصادية.

المطلب الخامس: الأسباب الفكرية والمنهجية.

المبحث الثالث: أثر الشائعات على أمن الوطن، والمواطن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر الأراجيف على أمن الوطن.

المطلب الثاني: أثر الأراجيف على أمن المواطن.

المبحث الرابع: التدابير التي وضعتها السنة النبوية **للتصدي للأراجيف التي تهدد حماية الوطن، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: التدابير الوقائية.

المطلب الثاني: التعامل عند وقوع الأراجيف.

المطلب الثالث: الرؤى المستقبلية والاستشرافية لحماية الوطن من الأراجيف.

المبحث الخامس: واجبات المواطن تجاه الأراجيف كما أوضحتها السنة النبوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: واجبات المواطن تجاه نفسه.

المطلب الثاني: واجبات المواطن تجاه الآخرين.

الخاتمة: وتشتمل على:

أولاً: أهم النتائج. ثانياً: أهم التوصيات.

"ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لجامعة المجمعة ممثلة بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وعمادة البحث العلمي على دعمها لهذا البحث برقم (٨٩- ١٤٣٩هـ)".

المبحث الأول: بيان المقصود بالأراجيف، والألفاظ التي لها علاقة بالأراجيف، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: المقصود بالأراجيف لغة واصطلاحاً.

يجدر بي قبل الخوض في تفصيلات الموضوع، وبيان الأصل الشريف له أن أعرف ببعض الألفاظ التي يكثر إيرادها على ألسنة المتناولين لهذا الموضوع.

الفرع الأول: الأراجيف في اللغة.

مادة (**ر ج ف**) يدور معناها حول عدة معانٍ منها:

(١) **الحركة والاضطراب**، يقال: رجف رجفاً ورجفاناً ورجوفاً ورجيفاً الشيء: تحرك، وخفق، واضطرب،.. والبحر اضطربت أمواجه، والقلب: اضطرب من جزع أو فزع، والأرض: تزلزلت، ورجفت الريح الشجر: حركته، والراجفة: النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق، والرادفة: النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة، وهي صيحة عظيمة مع اضطراب كالرعدة ترجف عندها الجبال والأرض(١).

(٢) **الخوض في الأمور**، يقال: أرجف القوم في الشيء، وبه: "خاضوا في أراجيف"(٢).

(٣) **التخوف والرعب**، الإِرْجافُ: وَاحِدُ أَراجِيفِ الْأَخْبارِ، وَمَعْنَاهُ: التَّخْوِيفُ وَالرُّعْبُ(٣)، وتقول: إذا وقعت المخاويف، كثرت الأراجيف(٤).

(٤) **الأخبار الكاذبة**، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٠]، وهم -المنافقون الذين- الذين يُوَلِّدُونَ الأَخبارَ الكاذبةَ التي يكون معها اضطرابٌ في الناس(٥)،

(١) محمد طاهر بن علي الفتني، "مجمع بحار الأنوار"، (٢/٢٩٤).
(٢) أحمد رضا، "معجم متن اللغة"، (٢/٥٥٤ – ٥٥٥).
(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن بطال، "النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب"، (٢/٢٩٥).
(٤) محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، "أساس البلاغة"، (١/٣٤٠).
(٥) محمد بن مكرم بن على، ابن منظور، "لسان العرب" (٣/١٥٩٦)، محمد بن علي بن محمد، الشوكاني، "فتح القدير"، (٤/٣٠٥).

فالأخبار السيئة والكاذبة التي يضطرب لها الناس[1].

وهذه المعاني اللغوية كائنة في الأراجيف، فالإرجاف خبر كاذب يخاف الناس من عواقبه، ويخوض فيه المنافقون، مما يحدث اضطراباً في المجتمع.

الفرع الثاني: الأراجيف في الاصطلاح.

لا يكاد يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فالمناسبة بينهما وطيدة، وتظهر المناسبة أكثر من خلال هذا التعريف.

(١) ذكر الأخبار المضعّفة لقلوب المؤمنين المقوية لقلوب المشركين، والتماس الفتنة، وسميت الأراجيف لاضطراب الأصوات فيها وإفاضة الناس فيها[2].

(٢) أخبار كاذبة تثير الذعر والاضطراب، وصاحب الأراجيف: مثير الذعر والاضطراب بأخبار كاذبة، وكثير الأراجيف: مثير القلق والاضطراب[3].

(٣) يقول الباحث: الأراجيف عبارة عن أخبار مجهولة المصدر والهوية في الغالب، والغرض منها تزييف الحقائق، وتشوية الواقع، وإثارة القلاقل.

والمرجفون: هم الذين يثيرون الشائعات الكاذبة، ويطلقون الأراجيف المصطنعة، ليشغلوا الناس بها، ويفسدوا عليهم حياتهم[4]، فالمرجفون قوم يتلقون الأخبار فيحدِّثون بها في مجالس ونَوادٍ ويخبرون بها من يسأل ومن لا يسأل، حتى يثيروا الخوف والاضطراب والقلق لدى السامع للخبر، مما يترتب على ذلك الخذلان والتشكيك.

المرجفون في المدينة: قوم من المنافقين كانوا يتحدثون بغزو العرب المدينة، وبأن النبي ﷺ سيغلب، ونحو هذا مما يرجفون به نفوس المؤمنين[5].

---

(١) أحمد رضا، "معجم متن اللغة"، (٥٥٥/٢).

(٢) ينظر: العز بن عبد السلام، السلمي، تفسير القرآن، (٢/ ٥٩٠)، بتصرف.

(٣) رينهارت بيتر آن دُوزِي، "تكملة المعاجم العربية"، (٩٩/٥).

(٤) عبد الكريم يونس الخطيب، "التفسير القرآني للقرآن"، (٧٥٤/١١).

(٥) عبد الحق بن غالب ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، (٤٦٣/٤).

أشكال الإرجاف:

من خلال ما سبق يتضح أن الإرجاف له أشكال منها:

(١) **الأخبار الكاذبة**، إذ نقل **الخبر** المقطوع بكذبه أحد الصور التي يعمل عليها المرجفون، فهم يوقنون بكذب الخبر، ومع ذلك لا يتورعون من نشره.

(٢) **الأخبار المشكوك فيها**، كالأخبار التي تدور بين الناس بدون تثبت أو تحر، ومن يتناقلها بدون تثبت، فقد وقع في أحد صور الإرجاف.

(٣) **الأخبار التي تشعل الفتن**، توجد بعض الأخبار الصادقة لكن مجرد الخوض فيها يحدث اضطراباً في المجتمع، وقد تصدر الجهات الرسمية عدم تناقل مثل هذه الأخبار، فيقوم ضعاف النفوس بنشرها.

صفات المرجفين:

هناك أوصاف مشتركة بين المرجفين في كل زمان ومكان، يمكن حصرها في الآتي:

(١) **اختيار الأسماء المستعارة.** إذ لا يستطيع أن يبرز باسمه الحقيقي حتى لا يلحقه ضرر شرعي أو قانوني، بل قد يثير الأكاذيب، فيتناقلها الناس، وهو في الخفاء، كما فعلوا في اسم محمد بن سعيد المصلوب الذي كان يضع الأحاديث، قال ابن الجوزي: "وَقد قلب خلق من الروَاة اسْمه وبهرجوا فِي ذكره والعتب عَلَيْهِم فِي ذَلِك شَدِيد وَالْإِثْم لَهُم لَازم لِأَن من دلّس كذابا فقد آثر أَن يُؤْخَذ فِي الشَّرِيعَة بقول بَاطِل... قَالَ عبد الله بن أَحْمد بن سوَادَة: "قلب أهل الشَّام اسْمه على مائَة وَكَذَا وَكَذَا اسْما"[(١)].

(٢) **إثارة الخلاف وتضخيمه.** إذا وقع خلاف في مسألة علمية، أو حدث خلاف بين أفراد المجتمع فإنهم يضخمونه، كما فعل عبد الله بن أبي حينما حدث النزاع بين غلام من المهاجرين وآخر من الأنصار، فعن جَابِر بْن عَبْدِ اللهِ قال: **"كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي، "الضعفاء والمتروكون"، (٣/ ٦٥).

فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا، وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: دَعْهُ، لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ"[١]، فأنت ترى أن هذا الخلاف اليسير كان من الممكن أن يمر بسلام، فهو خلاف عادي، لكن هذا المنافق نفخ في الخلاف وفجره، فهو أمر يسير ولكنه عسره.

(٣) **النيل من أهل الفضل.** ظهر في خبر عبد الله بن أبي كيف حين وصف نفسه بالعزيز، ووصف من هو أشرف منه بالأذل[٢]، وهذا ما يفعله أصحاب الأراجيف الآن من محاولة النيل من رموز الدول.

(٤) **عدم الظهور، والعمل والخفاء.** وذلك حتى يأمنوا العقوبة، وتلحق بغيرهم، فها هو ابن سلول يتولى كبر الإفك، ومع ذلك أفلت من الحد لأنه كان يعرض ولا يصرح.

المطلب الثاني: الألفاظ التي لها علاقة بالأراجيف

هناك ألفاظ لها علاقة بالإرجاف، وقد يستعمل بعضها مكان لفظ الإرجاف، منها:

أولاً: الشائعة لغة: مادة (**ش ي ع**) يدور معناها حول:

(١) **الخبر الذي ينتشر بدون تثبت،** فـ (الإشاعة) الخبر ينتشر غير متثبت منه، و(الشائع) المنتشر، و(الشائعة) الخبر ينتشر ولا تثبت فيه[٣]، ويقال شائع: انتشر وافترق وذاع وظهر، وأشاعه هو وأشاع ذكر الشيء: أطاره وأظهره. وقولهم: هذا خبر شائع وقد شاع في الناس، معناه قد اتصل بكل أحد فاستوى علم الناس به ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض. والشاعة: الأخبار المنتشرة[٤].

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية، (١٢٩٦/٣) رقم(٣٣٣٠)، وفي كتاب التفسير، باب سورة "المنافقون"، (١٨٦١/٤) رقم(٤٦٢٢)، ومسلم، كتاب الآداب، باب النهي عن دعوى الجاهلية، (١٩/٨) رقم(٦٦٧٥).

(٢) انظر الرواية السابقة.

(٣) مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط"(٥٠٣/١).

(٤) محمد بن مكرم بن على، ابن منظور، "لسان العرب"، (١٩١/٨).

(٢) **الانتشار بقوة وكثرة،** فالشِّيَاعُ: الانتشار والتّقوية. يقال: شاع الخبر، أي: كثر وقوي، وشَاعَ القوم: انتشروا وكثروا، وشَيَّعْتُ النّار بالحطب: قوّيتها، والشِّيعَةُ: من يتقوّى بهم الإنسان وينتشرون عنه، ومنه قيل للشّجاع: مَشِيعٌ، يقال: شِيعَةٌ وشِيَعٌ وأَشْيَاعٌ، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [الصافات: ٨٣]، ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ ﴾ [القصص: ١٥][١]، من خلال ما سبق ترى أن الشائعة في أصلها اللغوي مبنية على الانتشار، والظهور، ثم يأتي في معانيها آثارها، وهو التفرق.

الشائعة اصطلاحاً: توجد تعريفات عدة للشائعة، ومن هذه التعريفات:

(١) الترويج لخبر مختلف لا أساس له من الواقع، أو تعمد المبالغة، أو التهويل، أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومة كاذبة، أو مشوهة لخبر معظمه صحيح، أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة؛ وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي العام المحلي، أو الإقليمي، أو العالمي، أو القومي تحقيقاً لأهداف سياسية، أو اقتصادية، أو عسكرية على نطاق دولة واحدة، أو عدة دول، أو على النطاق العالمي بأجمعه[٢].

(٢) عبارة عن فكرة خاصة بعمل رجل الدعاية على أن يؤمن بها الناس، كما يعمل على أن ينقلها كل شخص إلى الآخر؛ حتى تذيع بين الجماهير جميعها، ويجب أن تكون قابلة للتصديق غير مبالغ فيها[٣].

(٣) أخبار مشكوك في صحتها، يتعذر التحقق من أصلها، وتتعلق بموضوعات لها أهمية لدى الموجهة إليهم، ويؤدي تصديقها، أو نشرها إلى إضعاف روحهم المعنوية[٤].

فالإشاعة عبارة عن أخبار صادرة من مكان مجهول، وفي ظروف خاصة، موضوعة لهدف معلوم لجهات غير معلومة، فتنتقل بدون تثبت أو ترو، رغم أنها أخبار مشكوك في صحتها.

---

(١) الحسين بن محمد، الراغب، "المفردات في غريب القرآن"، (ص: ٤٧٠).

(٢) فاخر عقل، "معجم علم النفس"، (ص٩٩).

(٣) مختار التهامي، "الرأي العام والحرب النفسية"، (ص١١٤).

(٤) أحمد توكل: "الإشاعة"، (ص١٦).

أنواع الشائعات:

توجد صعوبة شديدة في حصر أنواع الشائعات، وذلك لاختلاف آثارها ودوافعها التي تظهر فيها، ويمكن تقسيمها إلى:

(١) **الإشاعة الزاحفة(البطيئة):** وهي إشاعة تروج ببطء وهمس، وبطريقة سرية، وهذا التكتم يجعل المتلقي يجعله يعتقد بصدقها.

(٢) **الإشاعة السريعة (الطائرة):** وهى إشاعة سريعة الانتشار، وسريعة الاختفاء.

(٣) **الإشاعة الراجعة:** وهي إشاعة تروج ثم تختفي، ثم تعود وتظهر من جديد إذا توافرت لها الظروف، أو في الأوقات التي يريدها مطلق الإشاعة.

(٤) **الإشاعة الاتهامية(الهجومية):** وهى إشاعة يطلقها شخص بهدف الحط من مكانة منافس له.

(٥) **الإشاعة الاستطلاعية:** لمحاولة استطلاع ردة فعل الشارع، لذلك يطلقها مروجوها للتعرف على رد فعل الشارع لو تم اتخاذ قرار ما.

(٦) **إشاعة الإسقاط:** وهي الإشاعة التي يسقط من خلالها مطلقها صفاته الذميمة على شخص آخر، وأغلب الإشاعات المتعلقة بالشرف هي من هذا النوع.

(٧) **إشاعة التبرير:** وهى الإشاعة التي يهدف مطلقها إلى تبرير سلوكه غير الأخلاقي تجاه شخص أو جماعة معينة

(٨) **إشاعة التوقع:** وهي الإشاعة التي تنتشر عندما تكون الجماهير مهيأة لتقبل أخبار معينة أو أحداث خاصة، مهدت لها أحداث سابقة.

(٩) **شائعة الخوف:** وهى الشائعة التي دافعها الخوف من وقوع حدث مأساوي معين فى المستقبل.

(١٠) **شائعة الأمل:** وهى الشائعة التي دافعها الأمل في وقوع حدث سار في المستقبل كإشاعات النصر في زمن الحرب.

(١١) **شائعة الكراهية:** وهى الشائعة التي دافعها كراهية شخص أو جماعة معينة[(١)].

---

(١) ينظر: نايف بن محمد لمرواني، "الشائعات وآثارها السلبية، على بيئة المجتمع"، مجلة الأمن والحياة، العدد =

هذه بعض أنواع الشائعات، وبعضها يشترك مع الإرجاف.

الفرق بين الأراجيف والشائعات:

الأراجيف في الغالب يكون الغرض منها هدم المجتمع، وبث روح الفرقة، والشائعة في الغالب تتناول الجوانب الشخصية لفرد، أو لجماعة.

ويشتركان في أنهما يقصد بهما الهزيمة النفسية لدى الأفراد والمجتمعات.

ثانياً: الإفك:

الإفك لغة: مادة (**أ ف ك**) الهمزة والفاء والكاف أصل واحد، يدلُّ على قلب الشيء وصرْفِه عن جِهَته، يقال أُفِكَ الشَّيءُ. وأَفِكَ الرّجُلُ، إذا كذَب، والإفك الكذِب. وأفكتُ الرّجُلَ عن الشيء، إذا صرفتُه عنه. قال الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا ﴾ [الأحقاف ٢٢][١]، وأفك الناس: كذبهم وحديثهم بالباطل، قال: فيكون أفك وأفكته مثل كذب وكذبته[٢]، والْإِفْك وَهُوَ الْكَذِب لِأَنَّهُ مقلوب عَن وَجهه[٣].

الإفك اصطلاحاً: البهتان لا تشعر به حتى يفجأك[٤]، وأبلغ ما يكون من الكذب والافتراء، وكثيراً ما يفسر بالكذب مطلقاً[٥].

الفرق بين الإرجاف والإفك.

الإرجاف هو الإخبار بما يثير الاضطراب[٦]، والإفك هو الكذب الفاحش القبح مثل

=

(٣٥٦)، ٢٠١٠م، (ص٧٥)، وصبرى محمد خليل، "الإشاعه: تعريفها وأنواعها وعوامل انتشارها".

(١) أحمد بن فارس بن زكريا، "مقاييس اللغة"، (١/١١٨).

(٢) محمد بن مكرم بن على، ابن منظور، "لسان العرب"، (١٠/٣٩٠).

(٣) محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، "الفائق في غريب الحديث"، (١/٤٩).

(٤) محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، (٣/٢٢١).

(٥) محمود عبد المنعم، "معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية"، (١/٢٥٣)، وانظر: البغوي، " معالم التنزيل في تفسير القرآن"، (٣/ ٣٩٢).

(٦) ينظر: الحسن بن عبد الله بن سهل، العسكري، "معجم الفروق اللغوية" (ص: ٢٤٩).

الكذب على الله ورسوله، أو على القرآن، ومثل قذف المحصنة، وغير ذلك مما يفحش قبحه....فلا يقال: إفك حتى يكذب كذبة يفحش قبحها[١].

فالإفك أشد من الإرجاف؛ إذ لا يقف عند ذكر ما يثير الاضطراب، بل هو كذب محض، والإرجاف قد يكون بذكر أخبار صحيحة لكنها تحدث اضطراباً في المجتمع.

(١) السابق (ص: ٤٥٠).

المبحث الثاني: أسباب ترويج الأراجيف

إن ترويج الأراجيف له أسباب متعددة وبواعث كثيرة لا تخرج عن كونها أسباباً دينية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، لذا سينتظم البحث في هذه المطالب.

المطلب الأول: الأسباب الشرعية

من المعلوم أن أعداء الدين منذ بزوغ فجره، وهم يحاولون زرع الفتن، وإثارة القلاقل؛ لذا حاولوا جاهدين بث الأراجيف، وترويج الأكاذيب؛ للنيل من الدين تارة، ومن أتباعه تارة أخرى، والغرض من ذلك إحداث الاضطرابات بين المسلمين، ومن أهم دوافعهم الشرعي:

(١) التشكيك في الرسالة وصاحبها.

دأب المنافقون قديماً ومن اقتفى أثرهم حديثاً على نشر الأكاذيب حول النبي المرسل ﷺ؛ لتشكيك الناس في الرسالة، وهذا ما تلقفه عنهم المتربصون في العصر الحديث، وقد تعددت وسائلهم وأساليبهم؛ لنشر هذه الأراجيف بغرض إثارة القلاقل.

ومما أشاعه أهل النفاق قديماً عن النبي ﷺ في بداية الدعوة أن ما يقوله شعر، ثم يعودون مرة أخرى، فيقولون عنه كاهن، وفي ثالثة ساحر، ووصل بهم الإرجاف إلى قولهم عن أعقل الخلق إنه مجنون، وكانوا ينشرون ذلك حتى إن القادمين إلى مكة كانوا يستمعون إلى أراجيفهم يصدقها بعضهم، ويكذبهم آخرون، وقد ينقلب السحر على الساحر، فيتحقق خلاف مقصودهم.

وهذا ما تصوره قصة أبي ذر في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ لأخيه أُنَيْس: "إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَاكْفِنِي، فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَرَاثَ –أبطأ– عَلَيَّ، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلاً بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ، يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ، وَكَانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ، قَالَ أُنَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ، فَمَا يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي، أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ"، قَالَ: "قُلْتُ: فَاكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ،...وفي الحديث يقول أبو ذر قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ... ثم أسلم

أهل غفار...، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ"**(١).

وهذا الحديث يمثل صورة من صور الإرجاف، وإشاعة الكذب على النبي ﷺ، ولكن هذا الإرجاف انقلب على المرجفين، وكان من آثاره إسلام أهل هذه القبيلة، وهناك حدث آخر يصوره حديث ابْنِ عَبَّاسٍ، "أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ، وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ، لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ"**، قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: "لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ(٢)، قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الإِسْلاَمِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَعَلَى قَوْمِكَ ؟ قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي(٣)، قَالَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: "هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلاَءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً(٤)، فَقَالَ: رُدُّوهَا، فَإِنَّ هَؤُلاَءِ قَوْمُ ضِمَادٍ"(٥).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، بَابُ فَضَائِلِ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، (١٥٢/٧) رقم(٦٤٤٢).

(٢) وفي بعض الروايات: "قاموس البحر"، قَالَ أَبُو عبيد: "قاموسه: وَسطه، ولي فِي الْبَحْر مَوضِع أبعد غورا مِنْهُ، وَلَا المَاء أَشد انغماسا مِنْهُ فِي وَسطه. وأصل القمس الغوص. وَقد رَوَاهُ قوم: ناعوس الْبَحْر، وَهُوَ تَصْحِيف". (عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢/ ٤٥٨).

(٣) أي: أبايعك على نفسي، وعلى قومي أيضًا. (محمد بن علي بن آدم، الإتيوبي، "البحر المحيط الثجاج" (١٧/ ٣٠٢).

(٤) مِطْهَرَةً: بكسر الميم على الأشهر، ويجوز فتحها، هي: الإداوة، وهي الإناء الذي يكون فيه ماء الطهارة. (محمد بن علي بن آدم، الإتيوبي، "البحر المحيط الثجاج" (١٧/ ٣٠٢).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب صفة خطبته ﷺ، (١١/٣) رقم(١٩٦٣).

ففي هاتين الروايتين صورة من صور الحرب على الدين بالتشكيك في النبي ﷺ، وفي القرآن الكريم، وهذه الصورة لا تزال حاضرة لدى بعض المشككين في الدين من خلال إشاعة الشبهات حول الرسول والرسالة، ولكن كما انقلب الأمر عليهم قديماً فسينقلب عليهم حديثاً رغم المواقع التي أنشأوها، ورغم الشبه التي نشروها، وسينفقون أموالهم ثم تكون عليهم حسرة.

(٢) تشكيك المسلمين في عقائدهم.

هذه أسوأ صور الإرجاف الذي يثيره أعداء الإسلام، أن يشككوا الناس في معتقداتهم، وللأسف قد ينخدع بها بعض أبناء الوطن، فيثيرونها تبعاً لغيرهم، وهذا ما صنعه كفار قريش قديماً مع النبي ﷺ قبل الهجرة، ويتكرر حديثاً فلم تهدأ يوماً حتى بعد انتقال صاحب الرسالة إلى المدينة، فقد كان اليهود ومن بقي من أهل الشرك يستغلون أي فرصة لإثارة القلاقل، ومن أبرز ما حدث محاولتهم تشكيك المسلمين في أعظم ركن لديهم بعد الشهادتين، وهو الصلاة، ففي حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه إلى الكعبة فأنزل الله: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [البقرة:١٤٤] فتوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود: ﴿ ۞ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [البقرة:١٤٢]، فصلى مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعدما صلى فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال وهو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ وأنه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة(١).

فهنا استغلال لهذا الحدث لإثارة الأراجيف والقلاقل حوله، ولكن الله رد كيدهم في نحرهم، وسيرد كيد كل حاقد على الإسلام وأهله في كل زمان ومكان، وللأسف تطورت صور التشكيك الآن عن طريق الوسائل الحديثة، وعن طريق إنشاء مواقع ونشر كتب، ولكن ستظل عقيدة المسلمين صخرة عاتية تتحطم عليها كل محاولات التشكيك.

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة، (١/١٥٥) رقم(٣٥٠)، ومسلم، كتاب الصلاة، بَابُ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، (٢/٦٥) رقم(١١١٢).

(٣) إسقاط الرموز.

لك أن تتخيل حين تسقط رموز الدول من أعين العامة، فيهون كل شيء في الوطن، فلا حرمة لأحد، وهذا نوع من الحرب النفسية، للتشكيك في الرموز، ومن ذلك ما أثاره المنافقون عن سعد بن معاذ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: "لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ المنَافِقُونَ: "مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ، وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ"، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: **"إِنَّ المَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ"**[١].، فلما حمل الناس جنازة سعد ﷺ، ورأوها خفيفة قال: "ما أخف جنازته"، من قبل الاستخفاف فأذاعوا أن ذلك بسبب حكمه في بني قريظة بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم، فنسبه المنافقون إلى الجور والعدوان، وقد شهد رسول الله ﷺ له بالإصابة في حكمه، وعلل خفة جنازته بأن الملائكة كانت تحمله، قال الطيبي: "كانوا يريدون بذلك حقارته وازدراءه، فأجاب ﷺ بما يلزم من تلك الخفة تعظيم شأنه وتفخيم أمره"[٢].

ومن هذا ما بثه المشركون من تشكيك في أن النبي ﷺ لن يأتيه الوحي، وذلك حين فتر الوحي، فعَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جُنْدُبًا، يَقُولُ: "أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدِّعَ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿**وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣**﴾[الضحى: ١-٣][٣].

فتراهم استغلوا فرصة تأخر الوحي؛ ليقع الاستهزاء والاستخفاف بصاحب الرسالة حتى يهون في نظر الناس ونظر أتباعه، ولكن أبى لهم ذلك، فقد جاء الوحي وتتابع، وهذا دأب المرجفين يقومون بتلقف الأخبار، ليقلبوا الحقائق، ويستغلون الأحداث التي تؤيد

(١) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب سعد بن معاذ ﷺ، (٥/٦٩٠) رقم (٣٨٤٩)، وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح غريب"، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب حارثة بن النعمان «وهو ابن نقع أحد بني غنم بن مالك يكنى أبا عبد الله شهد بدرا فاستشهد ﷺ»، (٣/٢٢٨)رقم (٤٩٢٦)، وصححه الحاكم والذهبي.

(٢) محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، المباركفوري، "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"، (١٠/٢٣٥).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب ترك القيام للمريض، (١/٣٧٨) رقم(١٠٧٣)، ومسلم، كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي ﷺ من لسان المشركين، (٥/١٨٢) رقم(٤٦٧٩).

باطلهم، بل يفسرونها وفق الهوى، فالوحي انقطع مدة ولكن لم يحدث الهجر فما ودع محمداً ﷺ ربه وما قلاه، بل وعده بأن الآخرة خير له من الأولى، ووعده بالعطاء الذي لا مثيل له، فهو عطاء لا ينقطع حتى يرضى.

هذه بعض الأسباب الشرعية التي من أجلها أثار المرجفون أراجيفهم، ولم تكن تلك الأسباب فحسب التي تحرك المرجفين، وإنما حركتهم أسباب أخرى، لذا سأعرج على بعضها وأنتقل إلى الأسباب السياسية.

المطلب الثاني: الأسباب السياسية.

من وسائل أعداء الدين والوطن استغلال الأراجيف؛ لتحقيق أهداف سياسية؛ وترويع الآمنين، وخدمة الجهات المعادية للوطن والمواطنين، والهدف من ذلك:

(١) إشاعة الهزيمة.

من أكثر ما يضعف الوطن لا سيما أثناء الحرب، استغلال الحرب النفسية: كإشاعة الهزيمة في نفوس الناس، وهذا ما حاول الأعداء فعله قديماً، فقد أشاعوا في غزوة أحد أن الرسول ﷺ قُتل، مما كان لهذه الإرجاف أكبر الأثر في إشاعة روح الهزيمة بين المسلمين، حتى إن بعضهم ألقى السلاح، ورجع بعض منهم إلى المدينة.

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: "..... فَلَمَّا أَخَلَّ الرُّمَاةُ تِلْكَ الْخَلَّةَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا، دَخَلَتِ الْخَيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالْتَبَسُوا، وَقُتِلَ مِنَ المسْلِمِينَ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَوَّلُ النَّهَارِ، حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ سَبْعَةٌ، أَوْ تِسْعَةٌ، وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً نَحْوَ الْجَبَلِ، وَلَمْ يَبْلُغُوا حَيْثُ يَقُولُ النَّاسُ الْغَارَ، إِنَّمَا كَانُوا تَحْتَ الْمِهْرَاسِ(١)، وَصَاحَ الشَّيْطَانُ: "قُتِلَ مُحَمَّدٌ، فَلَمْ يُشَكَّ فِيهِ أَنَّهُ حَقٌّ، فَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ مَا نَشُكُّ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ، حَتَّى طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ السَّعْدَيْنِ نَعْرِفُهُ

---

(١) بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره سين مهملة، ماء بجبل أحد دفن بجواره حمزة عم رسول الله ﷺ. (ياقوت بن عبد الله، الحموي، معجم البلدان (٥/ ٢٣٢)، عبد الله بن عبد العزيز، البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (٤/ ١٣٦٨)، و أحمد بن عبد الرحمن، الساعاتي، "الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"، (٢١/ ٥٤).

بِتَكَفُّئِهِ إِذَا مَشَى، قَالَ: فَفَرِحْنَا حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يُصِبْنَا مَا أَصَابَنَا، قَالَ: فَرَقِيَ نَحْوَنَا، وَهُوَ يَقُولُ: **"اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ رَسُولِهِ"** قَالَ: وَيَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: **"اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمِ أَنْ يَعْلُونَا"** حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا. ..[(١)].

فهذه الشائعة أهمت الصحابة حتى تمكن الغم واليأس منهم، وتسللت إلى نفوسهم روح الهزيمة، وخارت قواهم، فصاروا ما بين شخص ألقى سلاحه ووقف في مكانه أعجزه التفكير عن فعل شيء، وشخص اعتزل القتال ورجع إلى طريقه الذي جاء منه، وشخص أحاط به اليأس من كل جانب، وقد كان الدرس قاسياً، وسرعان ما علموا أنها أراجيف، أوهنت عزائمهم.

وما أكثر الأراجيف الآن التي تنتشر من أن أهل الإسلام لن يستطيعوا أن يواكبوا العصر مادياً ومعنوياً، بسبب ما لديهم من معتقدات لا تتوافق مع العصر، فينخدع أبناء الوطن، وتهون لديهم حرمة وطنهم، ويعظم العدو في نظرهم.

(٢) تمزيق الوحدة.

من أهداف إثارة الأراجيف تفتيت الوحدة، ونشر الفرقة، ومحاربة المبدأ الإسلامي الأصيل الداعي إلى وحدة الصف، وهذا يضعف الأوطان، ويقتل النهضة، وطريقه إحياء العنصريات بحيث يفخر كل شخص فيه بقبيلته أو لونه، ويتعصب ضد أبناء وطنه، وهذا ما يصنعه الأعداء في كل عصر ومصر، فعن أَنَس بْن مَالِكٍ، "أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا: يَوْمَ حُنَيْنٍ، حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِي رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ، الْمِئَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَحُدِّثَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مِنْ قَوْلِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **"مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ ؟"** فَقَالَ لَهُ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا ذَوُو رَأْيِنَا، يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا

---

(١) أخرجه أحمد في المسند، (٤/ ٣٦٨) رقم(٢٦٠٩)، والطبراني في المعجم الكبير، (١٠/ ٣٠١) رقم(١٠٧٣١)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، (٢/ ٣٢٤) رقم(٣١٦٣)، وصححه الحاكم والذهبي.

أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ، قَالُوا: "يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ، أَتَأَلَّفُهُمْ، أَفَلاَ تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللهِ ؟ فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ**" فَقَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ رَضِينَا، قَالَ: **"فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ**" قَالُوا: سَنَصْبِرُ"(١).

فانظر إلى هذه المقولة التي لو انتشرت لمزقت وحدة المهاجرين والأنصار، ولحركت مشاعر من يظن أنه لم يستوف حقه، وهذا مما يمزق وحدة المسلمين، ولكن رسول الله ﷺ عالج الموقف سريعاً، وفي هذا العصر يحاول الأعداء إثارة النعرات العنصرية والقبلية التي تفتك بالأوطان، وتدمر المجتمعات.

(٣) إظهار ضعف أبناء الوطن.

من أساليب الإرجاف التي ينتصر بها الأعداء محاولة إظهار ضعف المسلمين، وعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم، وهذا ما أثاره المرجفون قديماً من أن النبي ﷺ وأصحابه قد أضعفتهم الحمى حينما هاجروا إلى المدينة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحِجْرَ، **وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلاَثَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ**، لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلاَءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلاَءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا"، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا، إِلاَّ الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ"(٢).

معنى الحديث: أن قريشاً أطلقت الأراجيف الكاذبة على أن أصحاب النبي ﷺ قد

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، (١٥٧٤/٤) رقم (٤٠٧٦)، ومسلم، كتاب الزكاة، بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى الإِسْلاَمِ وَتَصَبُّرِ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُه، (١٠٥/٣) رقم (٢٤٠٠).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب كيف كان بدء الرمل، (٢/ ٥٨١) رقم(١٥٢٥)، ومسلم، باب ما جاء في الرمل والمشي في الطواف، (٤/ ٦٤) رقم(٣٠٣٠).

أضعفتهم حمى المدينة، فأراد النبي ﷺ أن يثبت للناس كذب هذه الأراجيف، فأمر أصحابه في عمرة القضاء أن يرملوا أي يسرعوا في الثلاثة الأشواط الأولى من الطواف، ما عدا ما بين الركنين " ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلاّ الإبقاء عليهم " أي إلاّ الشفقة عليهم والرفق بهم[١]، فمثل هذه الشائعات تعصف بالمجتمعات.

(٤) تخذيل الجيوش.

من أهداف الإرجاف السياسية محاولة بث روح الوهن والضعف لدى الجيوش، ومحاولة ثنيهم عن القتال، لينهزم الجيش حسياً ومعنوياً، وهذا ما يحاول الشيطان فعله في آخر الزمان، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **"لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لاَ، وَاللَّهِ لاَ نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لاَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لاَ يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ"**[٢].

فانظر إلى مقالة عدو الله التي يحاول بها إثارة الفزع في نفوس المقاتلين، ولكن الله سيخذله.

وهذا أيضاً ما فعله المشركون في معركة حمراء الأسد حينما أبلغوا جيش المسلمين أن الناس قد أعدوا الجيوش لمحاربتهم، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ آخِرَ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

---

(١) حمزة قاسم محمد، "منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري"، (٣/ ٩٨).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الفتن، بَابٌ فِي فَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَخُرُوجِ الدَّجَّالِ وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، (١٧٥/٨) رقم(٧٣٨١).

وَالسَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: "حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" قَالَ: وَقَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ مَثَلَهَا: (**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا**) [آل عمران: ١٧٣] اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ(١)، وذلك في حمراء الأسد، ولكن الله ألهم نبيه ﷺ قوله: حسبنا الله ونعم الوكيل، فكان نعم المعين ونعم النصير لهم.

المطلب الثالث: الأسباب الاجتماعية.

إن المجتمعات كلما كانت متماسكة كانت سبباً في قوة الدول، ولكن إذا فرقتها الأراجيف كانت سبباً في ضعف الدول، لذا يعمد الأعداء في مكر ودهاء لإثارة الأراجيف التي تضعف المجتمعات، ومن أهم أسباب إثارة الأراجيف الاجتماعية ما يلي:

(١) إثارة الفتن والقلاقل.

إن من أهم الأسباب التي من أجلها يبث أصحاب الأراجيف أراجيفهم هي إثارة الفتن والقلاقل، بهدف إضعاف الدول، وإثارة العصبيات، وإيجاد الفجوات بين أبناء الوطن، وقد حاول المرجفون قديماً فعل شيء من هذا، فعن جَابِر بْن عَبْدِ اللهِ قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟**" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: "**دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**"، فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا، وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: "**دَعْهُ، لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**"(٢)، فانظر إلى قول هذا المنافق الذي حاول أن يحدث فتنة في المجتمع الذي صار نسيجاً واحداً، ولكن النبي ﷺ أدرك الأمر، وقطع دابر الفتنة.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، سورة آل عمران، (١٦٦٢/٤) رقم(٤٢٨٧).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية، (١٢٩٦/٣) رقم (٣٣٣٠)، وفي كتاب التفسير، باب سورة "المنافقون"، (١٨٦١/٤) رقم(٤٦٢٢)، ومسلم، كتاب الآداب، باب النهي عن دعوى الجاهلية، (١٩/٨) رقم(٦٦٧٥).

(٢) الدعوة إلى العصبية القبلية.

من أهداف الإرجاف أن يحيي العصبية القبلية، فيفتخر كل شخص بقبيلته، وينال من قبيلة غيره، وهذا ما فعلته قريش، فعَنْ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المطَّلِبِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلُوا مَثَلَكَ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ وَخَيْرِ الفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ تَخَيَّرَ القَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ تَخَيَّرَ البُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا، وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا"**[(١)]، ومعنى ذلك أنهم طعنوا في نسب النبي ﷺ، بينما رفعوا من أحسابهم وأنسابهم، قال المباركفوي: (مثل نخلة في كبوة من الأرض) أي كصفة نخلة نبتت في كناسة من الأرض والمعنى أنهم طعنوا في حسبك"[(٢)].

(٣) التخويف من المستقبل.

من أهداف الإرجاف أن يقف أبناء الوطن مكتوفي الأيدي، فلا يعملون ولا يخططون، فلذا يثيرون بين الفينة والفينة ما يرجفون به ضعاف النفوس، لذا علمتنا الشريعة أنه إذا هم على الشخص هاجس الخوف من المستقبل، فإنه يلجأ إلى الله، لذا جاء في حديث صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ"**[(٣)]، فما يثيره الأعداء الآن يحاولون تخذيل المسلمين من خلال عدم التخطيط للمستقبل.

(٤) إحداث الهم والغم في المجتمع.

إن الإرجاف من أسباب الهم والغم لاسيما إذا نالت الشائعات من أعراض العفيفين والعفيفات، فالهم ينال ممن قيل فيه، وأهله، ومحبيه، وأهل الخير عموماً، وقد توصله إلى أمراض نفسية وبدنية، فهو عبارة عن حرب نفسية، وبالتالي يؤثر ذلك على المجتمع كله، وقد

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل النبي ﷺ، (٥/٥٨٤) رقم (٣٦٠٧)، وقال: "حسن"، وأحمد في فضائل الصحابة، (٢/ ٩٣٧) رقم(١٨٠٣)، والبزار، في مسنده، (٤/ ١٤٠) رقم(١٣١٦).

(٢) محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، المباركفوري، "تحفة الأحوذي"، (١٠/٥٤).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الرقاق، بَابُ الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، (٨/ ٢٢٧)رقم (٧٦١٠).

رأينا في حادثة الإفك ما ألم بعائشة رضي الله عنها، وما حدث للمجتمع؛ لذلك كان عقاب من ينشر الأراجيف الكاذبة من جنس عمله، فعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﵁، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، قَالاَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ، يَكْذِبُ بِالكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ"**(١)، ولا تسل عما ترتب من أثر سيء عليها!!، فرسول الله ﷺ نزل به من الهمّ ما جعل عليا يشير عليه بطلاق زوجه، وأبوها وأمها أسكتتهما الحادثة وأحاط بهما الهمُّ من كل جانب، وعائشة فارقها النوم، ولازمها البكاء، حتى أقحطت به عينها وجفت مآقيها، ولحق بالصحابة حزن عميق وأسى عارم، لقد انطلقت– من جراء هذا المشهد– ألسنة الخراصين وأطلقت الشائعات يدها الأثيمة في عرض أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق، وانسابت الأفاعي الحاقدة بفحيح الغيظ لتنهش لحم البريئة المغبونة المظلومة المهضومة الصديقة بنت الصديق، طعنا وثلبا وتجريحا وزراية على بيت النبوة الطاهر المصون العفيف الزكي(٢)، كادت الأراجيف تحدث فتنة بين الصحابة وأمام النبي ﷺ، وجعلت المجتمع كله يصطلي بنار هذه الأراجيف حتى أنزل ﷻ قرآنه وفيه براءة الصديقة أم المؤمنين، وأنت ترى أن الإرجاف نال ممن قيل فيه الإرجاف، ومن أهله وذويه، وكذلك ينال في الآخرة من قائل الأراجيف، وفي الدنيا يصيب صاحبه بالهم، وفى الآخرة قائله بالعقاب، هذه بعض آثار الأراجيف الاجتماعية، فماذا عن الآثار الاقتصادية؟

المطلب الرابع: الأسباب الاقتصادية.

يدرك أعدؤنا أهمية اقتصاد الأمة، فالاقتصاد عصب الحياة؛ لذا تجد لهم أهدافاً لإضعاف الاقتصاد، فيبثون الأراجيف والسموم، والغرض من ذلك:

(١) صد المنفقين عن الإنفاق.

إن نظرة المرجفين إلى الحياة نظرة مادية، فهو يهتمون بالمال أيّما اهتمام، لذا تراهم يبذلون جهدهم لثني الناس عن الإنفاق من أجل الوطن، فيبثون سمومهم ويخوفون الناس من

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩]، وما ينهى عن الكذب، (٥/ ٢٢٦٢) رقم(٥٧٤٥).

(٢) محمد حامد محمد، "صور من حياة الصحابيات"، ط: دار العلوم، (ص١٤٤).

الفقر، فإذا ما أراد أن ينفق تراجع، أو احتكر ما لديه، وهذا ما فعله المرجفون قديماً، فعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ : " كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ، يَقُولُ: " لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي البَيْتِ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقَتَكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون:١]، فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ: "**إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ**"[١].

فأنت ترى في هذا المثال مدى المكر لدى هذا المنافق الذي أراد إضعاف جانب المؤمنين من خلال منع المتصدقين من إخراج صدقاتهم، حتى ينصرف الناس من حول النبي الأمين، فلما لم ينجحوا في إضعاف روح الإنفاق لدى المؤمنين لجأوا إلى صورة أخرى وهي محاولة التشكيك في نوايا الناس، فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: "أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ قَالَ: كُنَّا نُحَامِلُ، قَالَ فَتَصَدَّقَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، قَالَ: وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلاَّ رِيَاءً، فَنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾[التوبة: ٧٩][٢]، فهم لم يكتفوا بصد المؤمنين، وإنما سلكوا سبيل السخرية من المتصدقين، فأبطل الله قالتهم السوء، ودافع عن عباده المؤمنين، وما أكثر وسائل التشكيك الحديثة ومحاولة السخرية بالصوت والصورة.

(٢) تشكيك الناس في إدارة الحاكم الاقتصادية.

التشكيك أحد وسائل الإرجاف، وهذا التشكيك لا يقف عند حد، بل قد يصل إلى الحاكم، وفي طريقة إنفاقه أو جمعه للمال من المواطنين، فإذا ما تم التشكيك رفض المشككون

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة المنافقون، (١٨٥٩/٤) رقم(٤٦١٧)، ومسلم، كتاب التوبة، باب ذكر المنافقين، (١١٩/٨) رقم (٧١٢٤).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة براءة، (١٧١٤/٤)رقم(٤٣٩١)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات، (٨٨/٣) رقم (٢٣١٨).

الإنفاق والبذل، وهذا نوع من بث روح التشكيك، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاسًا فِي القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي القِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ القِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: **"فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ"**[(١)]، وعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَسْمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِ فُلاَنًا فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَوْ مُسْلِمٌ أَقُولُهَا ثَلاَثًا، وَيُرَدِّدُهَا عَلَيَّ ثَلاَثًا، أَوْ مُسْلِمٌ، ثُمَّ قَالَ: **"إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ"**[(٢)]، فإنك إذا نظرت إلى هذين المثالين تجد أن بعض الناس ظل يتكلم دون علم، ويشكك في قسمة النبي ﷺ، ولكن فضل الله أن الأمر وصل إليه ﷺ، فبين الحكمة من هذه النفقة، ولو ظل هذا الكلام يتناقل بين الصحابة لحملوا في نفسوهم شيئًا، ولكن الله سلمهم.

(٣) التشكيك في الأحكام الخاصة بالإنفاق.

من وسائل المرجفين لجعل الناس يتركون حقوق الله أن يشككوهم حتى في الآيات، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ** ﴾[النساء: ٨]، قَالَ: "إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَة نُسِخَتْ، وَلَا وَاللهِ مَا نُسِخَتْ) (هِيَ مُحْكَمَةٌ) (وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ، هُمَا وَالِيَانِ: وَالٍ يَرِثُ، وَذَاكَ الَّذِي يُرْزَقُ، وَوَالٍ لَا يَرِثُ، فَذَاكَ الَّذِي يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ، يَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ)[(٣)].

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الخمس، باب ما كان للنبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس، (١١٤٨/٣) رقم(٢٩٨١)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، (١٠٩/٣) رقم(٢٤١١).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل، (١٨/١) رقم(٢٧)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب، أَوْ مُسْلِمٌ، (٩١/١) رقم(٢٩٥).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
=

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ، وَمِثْلُهَا مَعَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ** ؟"(١)، والمعنى: أن عمر جاء إلى النبي ﷺ يشتكي هؤلاء الثلاثة، فقال ﷺ: أما ابن جميل، فليس له من العذر في منعها إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله فقابل نعمة الله كفراً، وشكر نكراً، وأما خالد فإنكم تظلمونه بقولكم منع الزكاة وقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله، فكيف يقع منع الزكاة من رجل تقرب إلى الله تعالى بإنفاق ما لا يجب عليه ثم هو يمنع ما أوجبه الله عليه فإن هذا بعيد، وإما لأنه جعلها أدوات قنية يستعملها في الجهاد والأشياء التي للقنية ليس فيها زكاة، لأنها ليست من الأموال النامية بالتجارة وغيرها، وأما العباس، فقد تحملها ﷺ عنه، ويحتمل أن ذلك لمقامه ومنزلته. ويدل عليه قوله: " أما شعرت أن عَمَّ الرجل صنوُ أبيه، وإما لأنه قدم زكاته لعامين فقد تسلمها النبي ﷺ (٢). فتشكيك الناس في الأحكام وسيلة لإضعاف الوطن اقتصادياً.

المطلب الخامس: الأسباب الفكرية والمنهجية:

هناك حملات فكرية ممنهجة تستهدف الشباب المسلم على وجه الخصوص، وتهدف إلى:

إضعافهم دينياً، وجعلهم أداة لهم لتنفيذ مخططاتهم، بحيث يكون هؤلاء كالسفراء لهم داخل بلادنا، فيتكلمون بألسنتنا وقلوبهم مع غيرهم، وخطر هؤلاء يكون عبر ما ينشر على مواقعهم، لذا وجب التنويه على الشباب بعدم التعرض لأقوالهم، وقد حذر النبي ﷺ من مجرد

=

﴿وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ﴾، (١٠١٤/٣) رقم(٢٦٠٨).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ ...وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]، (٥٣٤/٢)رقم (١٣٩٩)، ومسلم، كتاب الجنائز، باب من احتسب أدرعه واعتاده في سبيل الله، (٦٨/٣) رقم(٢٢٣٩).

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن، البسام، "تيسير العلام شرح عمدة الأحكام"، (ص: ٣٠٤).

النظر في الكتب التي تورث شكاً، فعَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ كِتَابًا حَسَنًا مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، قَالَ : فَغَضِبَ ، وَقَالَ : أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً ، لاَ تَسْأَلُوهُمْ عَن شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ كَانَ مُوسَى كان حَيًّا اليَوم مَا وَسِعَهُ إلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي"[١].

والمعنى: أمتحيرون أَنْتُم فِي الْإِسْلَام لَا تعرفُون دينكُمْ حَتَّى تأخذوه من الْيَهُود وَالنَّصَارَى، فَمَعْنَاه أَنه كره أَخذ الْعلم من أهل الْكتاب. وَأما قَوْله: لقد جِئْتُكُمْ بهَا بَيْضَاء نقية فَإِنَّهُ أَرَادَ الْملَّة الحنيفية فَلذَلِك جَاءَ التَّأْنِيث كَقَوْل الله عز وَجل: ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ إِنَّمَا هِيَ فِيمَا يُفَسر الْملَّة الحنيفية[٢].

وهذا بيان للشباب للابتعاد عن كل ما يثار عبر شبكات التواصل، فقد يصل بعض الشباب إن لم تكن لديه الحصانة الفكرية، إلى تبني الأفكار الإلحادية.

تلك أبرز أسباب بث الأراجيف سواء من الناحية الدينية أم السياسية أم الاجتماعية أم الاقتصادية.

(١) أخرجه أحمد في المسند، (٢٣/ ٣٤٩) رقم(١٥١٥٦)، وابن أبي شيبة في مُصنفه، كتاب الأدب، من كرِه النّظر فِي كتبِ أهلِ الكِتابِ، (٩/ ٤٧) رقم(٢٦٩٤٩)، وحسنه الألباني، (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (٦/ ٣٨).

(٢) القاسم بن سلام، الهروي، غريب الحديث، (٣/ ٢٩).

المبحث الثالث: أثر الشائعات على أمن الوطن، والمواطن.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر الأراجيف على أمن الوطن.

إن الأراجيف قد تصيب الأوطان بأمور لا تحمد عقباها، منها:

(١) تهديد الأمن والأمان.

إن الأمن له أهمية عظمى في الدول والمجتمعات لاسيما المعاصرة، وذلك لارتباطه بحياة الناس اليومية، وقد ذكر النبي ﷺ أن نعمة الأمن من أعظم النعم، فعن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"**[(١)].

ففي هذا الحديث يبين النبي ﷺ أن العبد إذا اجتمع له أمور ثلاثة، فقد اجتمع له نعيم الدنيا ومن هذه الأمور نعمة الأمن، وقد بوب البخاري ﴿ **وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ** ﴾ [النساء: ٨٣][(٢)]، وسبب نزول هذه الآية كما في صحيح مسلم، قال عمر: "فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي، لَمْ يُطَلِّقْ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ **وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا** ﴾ [النساء: ٨٣]، فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الأَمْرَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ آيَةَ التَّخْيِيرِ[(٣)]، فلا شك أن نشر الأراجيف يهدد أمن الأوطان، ويهدد الاستقرار، ويعرضها للمخاطر والمهالك، وهذا أحد أهداف الإرجاف.

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب (٣٤)، (٤/ ٥٧٤) رقم(٢٣٤٦)، وقال: حسن غريب، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب القناعة، (٢/ ١٣٨٧) رقم(٤١٤١)، والبخاري في الأدب المفرد، باب من أصبح آمنا في سربه، (ص: ١٥٦) رقم(٣٠٠)، وقال الألباني: "حسن".

(٢) في كتاب التفسير، (١٦٧٦/٤) باب رقم (٩٥).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب اعتزال النساء، (١٨٩/١).

(٢) إحداث الفرقة، وإثارة الرأي العام.

إن الإسلام جاء بمبدأ الاجتماع وعدم الافتراق، وأمر أتباعه بالاعتصام، ولا شك أن نشر الأراجيف يؤدي إلى الفرقة، ويضرب الوحدة، ويضعف المجتمع المتماسك، وقد مر ما حدث في غزوة بني المصطلق بين الرجلين اللذين اختلفا في سقي الماء، وتشاجرا، وهو أمر يتكرر في كل زمان ومكان، وفي كل مجتمع، لكن هناك من نفخ في الخلاف وفجره.

وهناك حادثة أخرى تظهر مدى خطورة الإرجاف على المجتمعات، فقد مرَّ أحد زعماء اليهود على نفر من المسلمين فوجد مجلسهم تسوده الألفة والمحبة، ففكر على الفور في تشتيت هذا الجمع وبث الفرقة، وقد عنون ابن هشام لذلك المشهد بقوله: سَعْيُهُمْ –اليهود– فِي الْوَقِيعَةِ بَيْنَ الْأَنْصَارِ، ثم ساق هذا الخبر قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: "وَمَرَّ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسَا، عَظِيمَ الْكُفْرِ شَدِيدَ الضَّغَنِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، شَدِيدَ الْحَسَدِ لَهُمْ، عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺمِنْ **الْأَوْسِ** وَالْخَزْرَجِ. فِي مَجْلِسٍ قَدْ جَمَعَهُمْ، يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ، فَغَاظَهُ مَا رَأَى مِنْ أُلْفَتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَ مَلَأُ بَنِي قَيْلَةَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ، لَا وَاَللَّهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إذَا اجْتَمَعَ مَلَؤُهُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ. فَأَمَرَ فَتًى شَابًّا مِنْ يَهُودَ كَانَ مَعَهُمْ، فَقَالَ: اعْمِدْ إلَيْهِمْ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، ثُمَّ اُذْكُرْ يَوْمَ بُعَاثَ وَمَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنْشِدْهُمْ بَعْضَ مَا كَانُوا تَقَاوَلُوا فِيهِ مِنْ الْأَشْعَارِ..... فَفَعَلَ. فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا وَتَفَاخَرُوا حَتَّى تَوَاثَبَ رَجُلَانِ مِنْ الْحَيَّيْنِ عَلَى الرُّكَبِ، أَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ، مِنْ الْأَوْسِ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ، أَحَدُ بَنِي سَلِمَةَ مِنْ الْخَزْرَجِ، فَتَقَاوَلَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذَعَةً، فَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا، وَقَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا، مَوْعِدُكُمْ الظَّاهِرَةُ– وَالظَّاهِرَةُ: الْحَرَّةُ– السِّلَاحَ السِّلَاحَ، فَخَرَجُوا إلَيْهَا. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ إلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ، فَقَالَ: **"يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهَ اللَّهَ، أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنْ الْكُفْرِ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ"**، فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْغَةٌ مِنْ الشَّيْطَانِ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَبَكَوْا وَعَانَقَ الرِّجَالُ مِنْ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، قَدْ أَطْفَأَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسِ بْنِ قَيّسْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ

تَعَالَى فِي شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٨- ٩٩]، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوْسِ بْنِ قَيْظِيٍّ وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ شَأْسٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٠- ١٠٢]..إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران: ١٠٥][1].

فبسبب هذا اليهودي انقلب المجلس الذي كان تسوده المحبة والمودة إلى مجلس يكاد يقتل بعضه بعضاً، لولا أن تدارك رسول الله ﷺ الأمر سريعاً فعاد المسلمون إلى رشدهم، أظهروا الندم على ما صدر منهم، وعاد المجلس إلى سيرته الأولى، وهكذا تفعل الأراجيف المفرقة بين أبناء الوطن الواحد، إذا أسلموا أنفسهم لكل ما يقال.

(٣) زعزعة الثقة بين الناس.

بحيث لا يثق أحد في أحد، فتنتشر بين الناس الفتن الطائفية والعنصرية، مثل العبارات التي تظهر أن الناس صاروا في شر وإلى شر، ولا ينبغي أن يوثق فيهم، وهذا ما جاء التحذير منه في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "**إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ**"، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: لاَ أَدْرِي، أَهْلَكَهُمْ بِالنَّصْبِ، أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ[2]. فمجرد

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره، (٦/ ٥٥)، وابن المنذر في تفسيره، (١/ ٣١١)، وابن أبي حاتم في تفسيره، (٣/ ٧١٦)، وأورده ابن هشام في السيرة، (١/٥٥٥)، وأخرجه مختصراً عن ابن عباس خرجه الطبراني في المعجم الكبير، (١٢/١٢٦) رقم (١٢٦٦٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عنه عليه السلام من قوله: " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"، (٢/ ٣١٦) رقم(٨٥٢)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن أبي الليث، وهو متروك" (الهيثمي، مجمع الزوائد، (٧/ ٤٩).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب إذا قال الرجل هلك الناس، (٨/٣٦) رقم(٦٧٧٦)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب ٨٥، (٤/٤٥٣) رقم(٤٩٨٥).

إشاعة أن الناس قد ذهب خيرهم، وقل نفعهم، فهو بذلك أهلك غيره، وأهلك نفسه، وهذا ما يثيره المرجفون المعاصرون عبر المواقع والمنتديات.

بل إن نقل الأخبار يوغل الصدور، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"لاَ يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ مِنْ أصحابي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ"**(١).

فإذا كان النبي ﷺ يحذر من أن ينقل إليه أحد شيئاً عن أصحابه، ولو كان صدقاً حتى لا يتغير قلبه، فكيف بآحاد الناس.

(٤) انهيار منظومة القيم والأخلاق.

ففي آخر الزمان سيلتبس الأمر فلا يعرف الصادق من الكاذب، بل إن الكاذب سيصدق، ثم يأتي هذا الرويبضة الذي ينشر أكاذيبه، أو يرجف بما لا يعرف، ويتدخل فيما لا يحسن، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُكَذَّبُ فِيهِ الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهِ الْكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيهِ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهِ الْخَائِنُ، وَيَنْطِقُ فِيهِ الرُّوَيْبِضَةُ» قَالُوا: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: "السَّفَلَةُ مِنَ النَّاسِ أَوِ السَّفِيهُ مِنَ النَّاسِ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ"**(٢).

قال الأثيوبي: "ففي تلك السنوات يُكذَّب فيها الصادقُ ويُؤتمن فيها الخائنُ فيوصف فيها الخائن بالأمانة؛ لكونه ذا غنىً ومال وجاه، ويوصف بالخيانة الأمينُ لكونه فقيرًا أو وضيعًا، ويَنْطِقُ فيها عند الإصلاح بين الناس (الرُّوَيْبِضَةُ) تصغير رابضة؛ وهو العاجز الذي ربَضَ عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وتاؤه لِلمُبالغة؛ لكونه غنيًّا (في أمر العامة) متعلق بـ (ينطق) أي: شؤون أكثرِ الناس وأغلبِهم"(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، (٤/ ٤١٥) رقم(٤٨٦٢)، والترمذي، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ، (٥/ ٧١٠) رقم (٣٨٩٦)، وقال: "حديث غريب".

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، (٢/ ١٣٣٩) رقم(٤٠٣٦)، مسند أحمد، (١٣/ ٢٩١) رقم(٧٩١٢)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم، (٤/ ٥١٢) رقم(٨٤٣٩)، وصححه الحاكم والذهبي، وقال الشيخ أحمد شاكر: "إسناده حسن، ومتنه صحيح"، تحقيق مسند أحمد، (٨/ ٢٧) رقم (٧٨٩٩).

(٣) ينظر: محمد الأمين بن عبد الله ، الأثيوبي، "مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى"، (٢٤/٢٤٠).

فهذا التافه حين يتحدث في شؤون مهمة، وتنهار منظومة القيم، فيقال عن الصادق كاذب ... الخ وهذا انهيار للقيم، وهذا أحد آثار الإرجاف.

(٥) بث الرعب بين الأفراد.

يلجأ المرجفون في بعض الأحيان إلى نشر أراجيفهم بغرض بث الرعب، فقد نشروا عن النبي ﷺ قوله ﷺ: **"تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ"**(١)، فحاولوا نشر أن الإسلام جاء بالذبح، والحديث بهذه اللفظة لم يرد في الصحيحين"(٢)، ومما يدل على أن الذبح بمعنى القتل قوله تعالى: ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴿٤٩﴾ ﴾[سورة البقرة: ٤٩]، وفي موضع: ﴿ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴿١٤١﴾ ﴾[سورة الأعراف: ١٤١]، قال أبو حيان: "وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: يُقَتِّلُونَ بِالتَّشْدِيدِ مَكَانَ يُذَبِّحُونَ، وَالذَّبْحُ قَتْلٌ"(٣).

وقال البيهقي معلقاً على الحديث: "وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّهُ ﷺ أَوْعَدَهُمْ بِالذَّبْحِ، وَهُوَ الْقَتْلُ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ"(٤)، ومما يدل على فهم هؤلاء المغلوط أن النبي ﷺ لم يذبح أحداً

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦٠٩/١١) ح(٧٠٣٦)، والبخاري في خلق أفعال العباد (ص: ٧٥)، والبزار في مسنده = البحر الزخار (٤٥٦/٦) ح(٢٤٩٧)، من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وقال الشيخ شعيب في تحقيق مسند أحمد: إسناده حسن. ابن إسحاق -وهو محمد- صرح بالتحديث، فانتفت شبهة تدليسه، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. وابن حبان كما في الإحسان كتاب التاريخ باب كتب النبي ﷺ ذكر بعض أذى المشركين رسول الله ﷺ، عند دعوته إياهم إلى الإسلام (٥٢٥/١٤) ح(٦٥٦٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب المغازي فِي أَذَى قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَقِيَ مِنْهُمْ (٣٣١/٧) ح(٣٦٥٦١)، وأبو يعلى في مسنده (٣٢٤/١٣) ح(٧٣٣٩)، من حديث عمرو بن العاص.

(٢) ورد في مسند أحمد ومدار هذه اللفظة على محمد بن إسحاق بن يسار قال الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين: "صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم وصفه بذلك أحمد والدارقطني وغيرهما. (أحمد بن علي، ابن حجر، "طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس"، (ص: ٥١) رقم (١٢٥)، ومثل هذا لا يقبل تفرده بهذا الأمر الخطير، وهو ما يؤكد ضعف هذا الحديث.

(٣) محمد بن يوسف، أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، (١/ ٣١٣).

(٤) أحمد بن الحسين، البيهقي، "دلائل النبوة"، (٢/ ٢٧٦).

من قريش، ولم ينكل بهم، فهيهات بين تطبيق النبي ﷺ وتطبيق هؤلاء. وهذه الجملة صدرت لأشخاص معينين نكلوا بالمسلمين وأذاقوهم أشد أنواع البلاء، بل وهاجموا الدعوة ونبيها، ولم تكن لمشرك مسالم لم تمتد يده ولا لسانه بسوء للإسلام والمسلمين.

وفي الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: **"مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا توجد مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا"**(١)، هذه هي تعاليم ديننا كما رسمها لنا نبينا، وإذا كان هناك من حاد عن هذا الطريق، فالعيب فيه، وليس في الدين الذي ينتمي إليه، فينبغي أن يفرق بين الأفراد والشرائع.

(٦) غرس بذور الفتنة الطائفية، ونشر الأحقاد والكراهية.

مرت من قبل قصة اليهودي الذي حاول إثارة الفتنة بين الأنصار، وأحياناً يدخل الشيطان فيوقع الفتنة والبغضاء، والله ﷻ العاصم من مكائده، وفي موطن آخر ظن بعض الأنصار أن النبي ﷺ مال إلى قبيلته فأعطاهم أكثر من غيرهم، فحاول البعض التكلم في الأمر، ولكن النبي ﷺ وضح لهم الأمر، وقال لهم: **"أَفَلاَ تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللهِ ؟" فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ،** فَقَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ رَضِينَا، قَالَ: **"فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ قَالُوا: سَنَصْبِرُ"**(٢). والمسلم مطالب بأن يبتعد عن مثل هذه المواطن التي يكثر فيها الفتن فعن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِهِ"**(٣)، تلك بعض مخاطر

(١) أخرجه البخاري، كتاب الخمس، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم، (٣/ ١١٥٥) رقم(٢٩٩٥).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الخمس، باب ما كان للنبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، (١١٤٧/٣) رقم(٢٩٧٨)، ومسلم، كتاب الزكاة، بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى الإِسْلاَمِ وَتَصَبُّرِ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُهُ، (١٠٥/١) رقم(٢٤٠٠).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (١٣١٨/٣) رقم (٣٤٠٦)، وفي كتاب الفتن، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، (٢٥٩٤/٦) =

نشر الأراجيف على الوطن، والتي ينبغي أن يعلمها المسلم حتى يحذرها، وفي المطلب القادم أثرها على المواطن.

المطلب الثاني: أثر الأراجيف على أمن المواطن.

لا شك أن الإرجاف يحدث إرباكاً للشخص إن كان خاصاً به، أو بمن تربطه به قرابة أو معرفة، وذلك من عدة نواحٍ أذكر منها:

(١) إضعاف الانتماء الوطني.

إن نشر الإرجاف كالحديث عن قوة العدو، ومدى تمكنه، قد يؤدي ببعض الناس إلى ضعف الانتماء، فيصير معول هدم بدل أن يكون معول بناء، بل قد يصير حرباً على وطنه فينشر بعض الأخبار المهمة عن الوطن، وقد حدث هذا في زمن النبي ﷺ، فعن عَلِيّ رضي الله عنه قال: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ فَقَالَ: ائْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرْأَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا حَاطِبُ مَا هَذَا ؟ قَالَ: لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ امْرَءًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلاَ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلاَ رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللهِ، أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: **"إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ** عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١][(١)].

=

رقم(٦٦٧٠)، ومسلم، كتاب الفتن، باب الساعي في الفتنة، (١٦٨/٨) رقم(٧٣٥٠).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس، (١٠٩٥/٣) رقم (٢٨٤٥)، =

انظر رغم مكانة هذا الصحابي لكن نشر الأراجيف عن قوة جيش المشركين، وقلة عدد المسلمين جعلته يحاول التقرب من أعداء الدين.

(٢) التشكيك في العقيدة.

فقد يكون الإرجاف أحد أسباب نسبة الأحداث إلى غير الله، فقد تحدث الناس في زمن النبوة أن الشمس كسفت لموت إبراهيم بن النبي ﷺ، ولكن النبي ﷺ نسب هذه الأحداث إلى الله عز وجل، فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، وَإِنَّهُمَا لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا، وَادْعُوا اللَّهَ حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ**"(١)، فهنا نزع الرعب من قلوبهم، وأعلمهم أن كل شيء بقدر الله.

(٣) انعدام الثقة، وعداوة الشخص للمجتمع.

كثير من الأراجيف التي تبث تجعل الشخص عدواً للمجتمع وعدواً لوطنه لاسيما إذا كان الأمر يتعلق بولاة الأمر، فكم من شاب خرج على المجتمع بسبب كذب بواح يأت وسط كلام معسول، وعمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال النَّبي ﷺ: "**خَيْرُكُمْ قرني ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**"، قَالَ عِمْرَانُ: لا أَدْرِي، أَذَكَرَ النَّبي ﷺ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً، فَقَالَ النبي عليه السلام: "**إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ**"(٢)، ومعنى الجمع في قوله يخونون

=

وفي باب باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن، (٣/١١٢٠) رقم(٢٩١٥)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، بَابُ فَضَائِلِ أَهْلِ بَدْرٍ ﷺ، (٧/١٦٧) رقم(٦٤٨٥).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس، (١/ ٣٥٣) رقم(٩٩٤)، ومسلم، أَبَوابُ صَلاَةِ الْكُسُوفِ، باب صفة صلاة الكسوف وخطبتها (٣/٣٥)، رقم(٢٠٧٠).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، (٢/ ٩٣٨) رقم(٢٥٠٨).

ولا يؤتمنون أنهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها ثقة، بخلاف من خان حقيراً مرة فإنه لا يخرج به عن أن يكون مؤتمنا في بعض المواطن[1].

فهذه الأراجيف تعمل على شق الصف، والعبث بوحدة المجتمع، وتعمي بعض الشباب عن الحق، فتصير الشائعات مادة للفاسدين والمفسدين، وتصبح معول هدم للمجتمع.

(١) محمد أشرف بن أمير، العظيم آبادي، عون المعبود، (١٢/ ٢٦٩).

المبحث الرابع: التدابير التي وضعتها السنة النبوية للتصدي للأراجيف التي تهدد حماية الوطن

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التدابير الوقائية.

وضعت السنة النبوية التدابير التي من شأنها وقاية المجتمع من الوقوع في الإرجاف أو تعاطيه، ومن هذه التدابير:

(١) التحذير من الكذب.

ندب الإسلام إلى الصدق، وحذرنا من الكذب، فقد ثبت عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود ﵁ أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا**"(١).

فانظر إلى قمة التحذير حين يجعل من يكذب يكتب عند الله من الكذابين، وقد وعد من يترك الكذب بيتاً وسط الجنة، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِى رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِى وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِى أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ**"(٢).

فهذا التحذير من الكذب هو نوع من حماية الشخص خاصة، والمجتمع من الوقوع في الكذب أو دواعيه، وبالتالي فسيمحق الإرجاف ويختفي.

وقد جاء الوعيد الشديد في في حق الأراجيف خصوصاً؛ لما تتضمنه من آثار تدمر

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩]، وما ينهى عن الكذب، (٥/٢٢٦١) رقم(٥٧٤٣)، ومسلم، كتاب الآداب، باب ما جاء في الصدق والكذب، (٨/٢٩) رقم(٦٧٣٠).

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، (٤/٤٠٠) رقم(٤٨٠٢)، من حديث أبي أمامة، والترمذي، كتاب البر والصلة، باب المراء، (٤/٣٥٨) رقم(١٩٩٣)، من حديث أنس، وقال: "حسن".

الفرد والمجتمع، فعن سمرة بن جندب ﵁، قال: قال النبي ﷺ: **"رأيت الليلة رجلين أتياني، قالا: الذي رأيته يشق شدقه فكذاب، يكذب بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة"**[(١)]، فهذا العقاب البرزخي يلازم الذين يبثون الأكاذيب، وهذا دليل على عظيم ما اقترفوه، من قلب الحقائق، وزعزعة أمن الأوطان، وإثارة الشكوك، ونشر نار الفتن والصراعات، وغير ذلك.

وعن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ، قال: **"مِنْ أَفْرَى الفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَر"**[(٢)]، وأفرى: أي أعظم الكذبات، والفرى جمع فرية، قال ابن بطال[(٣)]: الفرية: الكذبة العظيمة التي يتعجب منها.

(٢) عدم التحدث بكل ما يسمع.

من الحكمة أن لا يخوض المرء في كل حديث، ومن الفطنة أن لا يتحدث بكل ما سمع، فعَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"**[(٤)]، فانظر كيف جعل التحديث بكل ما يسمع المرء نوعاً من الكذب، بل وجعل الحديث بقول من الأقوال أو الأفعال التي يشك فيها نوع من الكذب، قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، أَوْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لأَبِي مَسْعُودٍ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِى « زَعَمُوا »، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **"بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا"**[(٥)].

وهذا الحديث بزعموا قد يكون من الشيطان، قَالَ عَبْدُ اللهِ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَمَثَّلُ فِي

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩]، وما ينهى عن الكذب، (٥/ ٢٢٦٢) رقم(٥٧٤٥).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، (٦/ ٢٥٨٢) رقم(٦٦٣٦).

(٣) علي بن خلف، ابن بطال، شرح صحيح البخارى، (٩/ ٥٥٤).

(٤) أخرجه مسلم، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، (٨/١) رقم(٨)، وأحمد بن حنبل في الزهد، (١/ ١١٩) رقم(٢٤٩)، والبزار في مسنده، (١٥/ ٢٠) رقم(٨٢٠١).

(٥) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب قول الرجل زعموا، (٤/ ٤٤٩) رقم(٤٩٧٤)، وأحمد في المسند، (٢٨/ ٣٠٧) رقم(١٧٠٧٥)، والبخاري في الأدب المفرد، باب ما يقول الرجل إذا زُكي (ص: ٤٠٧) رقم(٧٦٢).

صُورَةِ الرَّجُلِ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ، فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ، فَيَتَفَرَّقُونَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلاً أَعْرِفُ وَجْهَهُ، وَلاَ أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ"(١)، ففي هذه الأحاديث نهي للمسلم أن يتلقف كل خبر وأن ينشره أو يبثه، فهذا نوع من الكذب.

(٣) إحسان الظن بالمسلمين.

من التدابير الوقائية في السنة النبوية أنها علمت الناس إحسان الظن بالمسلمين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَافَسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا**"(٢).

فهنا جاء النهي عن سوء الظن، ثم طلبت من المسلمين أن يكونوا إخوة متحابين، بل وطلب إحسان الظن حتى في أشد العبارات التي تشبه الكفر، فعن ابن عمر قَالَ: "بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا، فَقَالُوا: صَبَأْنَا صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَأَمَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: "**اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ**" مَرَّتَيْنِ(٣)، فلك أن تتخيل أن هؤلاء قالوا صبأنا فأخطأوا، وهذه عبارة ظاهرة الكفر، ومع ذلك كان المطلوب التريث وإحسان الظن بالقائل.

---

(١) أخرجه مسلم، المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والكذابين ومن يُرغب عن حديثهم، (٩/١) رقم(١٨).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب لا يخطب من خطب أخيه حتى ينكح أويدع، (١٩٧٦/٥)، رقم(٤٨٤٩)، ومسلم، كتاب الآداب، باب النهي عن الظن والتجسس والتنافس، (١٠/٨) رقم(٦٦٢٨).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، (١٥٧٧/٤) رقم(٤٠٨٤)، والنسائي، كتاب القضاء، بَاب الرَّدِّ عَلَى الْحَاكِمِ إِذَا قَضَى بِغَيْرِ الْحَقِّ، (٦٢٨/٨) رقم(٥٤٢٠)، وأحمد في المسند (٤٤٤/١٠) رقم(٦٣٨٢).

(٤) دفع الذرائع المفضية إلى الإرجاف.

من هدي النبي ﷺ أن يترك بعض الأمور قطعاً لألسنة المرجفين، وسداً لأراجيف المغرضين، وقطعاً للطريق على الخائضين، وهذا من الحكمة النبوية، وقد مر أنه ترك قتل أحد المنافقين أو بعضهم، مع عظيم ما اقترفوه والذي يستوجب معه التخلص منهم، وذلك لعظيم نكايتهم بالمسلمين، وخيانتهم لله وسوله، فتعامل النبي ﷺ معهم بناء على ظاهرهم، حتى لا يستغل المرجفون هذا الأمر، وتنتشر الأراجيف في كل مكان بأن محمداً ﷺ يقتل أصحابه، وربما كانت هذه الأراجيف سبباً في صدود البعض عن الإسلام، فوضع نبينا هذا المنهج: "**دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه**"(١).

(٥) ترك المسلم ما لا يعنيه.

من الهدي النبوي عدم التدخل فيما لا يعني، وهو باب من أبواب المراقبة التي تنجي من الفتن. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**"(٢).

يعني في أمور الفتن على المسلم أن يترك ما لا شأن له به، فإن تدخل المرء فيما لا يعنيه بالسؤال عنه قد يحمله إلى تناقل أخبار لا صحة لها، فيصير شريكاً في الإرجاف.

(٦) التحذير من الغيبة والوقيعة في الأعراض.

لا شك أن الإرجاف إذا كان الغرض منه النيل من الناس فهذا من الغيبة التي نهينا عنها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "**أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا**

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية، (١٢٩٦/٣) رقم(٣٣٣٠)، وفي كتاب التفسير، باب سورة "المنافقون"، (١٨٦١/٤) رقم(٤٦٢٢)، ومسلم، كتاب الآداب، باب النهي عن دعوى الجاهلية، (١٩/٨) رقم(٦٦٧٥).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب(١١)، (٥٥٨/٤) رقم(٢٣١٧)، وقال: غريب، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، (٢/ ١٣١٥) رقم(٣٩٧٦)، وابن حبان كما في الإحسان، كتاب الإيمان، باب ما جاء في صفات المؤمنين، (٤٦٦/١) رقم(٢٢٩)، قال أبو حاتم: "قَالَ أَبِي: هَذَا حديثٌ مُنكَرٌ جِدًّا بهذا الإسناد"، ابن أبي حاتم، "علل الحديث"، (١٦٤/٥).

تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ"[١].

فأنت ترى أن الإسلام جعل مجرد نشر الشخص للأشياء الخاصة بالناس ويكرهونها لو كانت فيهم فهي غيبة، وإن كانت كذباً فهي بهتان، والغيبة والبهتان من كبائر الذنوب.

(٧) الأمر بحفظ اللسان.

من كمال الإيمان حفظ اللسان، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**"[٢].

قوله ﷺ فليقل خيرا أو ليصمت فمعناه أنه اذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه واجبا أو مندوبا فليتكلم وان لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورا بتركه مندوبا إلى الإمساك عنه مخافة من انجراره إلى المحرم أو المكروه وهذا يقع في العادة كثيرا أو غالبا[٣].

(٨) استشعار المسؤولية أمام الله ﷻ.

من خلال معرفته بأنه محاسب على كل صغير وجليل، ولا شك أن استشعار المسلم أن كل كلمة ستصدر منه سيحاسب عليها أمام الله، فإن كانت خيراً رفعه الله بها أعلى الدرجات، وإن كانت الأخرى فقد تهوي به في النار، هذا كله يجعله يتوقف ملياً أمام كل كلمة تصدر عنه، فلا يستقبل الأراجيف وبالتالي لا يرسلها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي**

(١) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب تفسير الغيبة، (٨/ ٢١) رقم(٦٦٨٥)، وأبو داود، كتب الأدب، باب في الغيبة، (٤/ ٤٢٠) رقم(٤٨٧٦)، والترمذي في البر والصلة، باب الغيبة، (٤/ ٣٢٩) رقم(١٩٣٤)، وأحمد في المسند، (١٤/ ٥٣٧) رقم(٨٩٨٥).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الايمان، (١/ ٤٩) رقم(٨٣).

(٣) الزرقاني، "شرح الزرقاني على الموطأ"، (٤/٣٨٣).

لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ"(١).

فبهذه الطريقة لن تنتشر الأراجيف إرسالاً أو استقبالا.

(٩) إرجاع الأمر لأهل الاختصاص:

إن تصدر الشخص لما لا يحسن قد يودي بحياة غيره، وقد يودي بسمعته، فعن عَبْد اللَّهِ بْن عَبَّاسٍ قَالَ: أَصَابَ رَجُلاً جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ احْتَلَمَ فَأُمِرَ بِالِاغْتِسَالِ فَاغْتَسَلَ فَمَاتَ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **"قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالَ"**(٢).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ: "... فَإِنَّ الْعَامَّةَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَقْلِيدِ عُلَمَائِهَا عِنْدَ النَّازِلَةِ تَنْزِلُ بِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَبَيَّنُ مَوْقِعَ الْحُجَّةِ وَلَا تَصِلُ لِعَدَمِ الْفَهْمِ إِلَى عِلْمِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ دَرَجَاتٌ لَا سَبِيلَ مِنْهَا إِلَى أَعْلَاهَا إِلَّا بِنَيْلِ أَسْفَلِهَا، وَهَذَا هُوَ الْحَائِلُ بَيْنَ الْعَامَّةِ وَبَيْنَ طَلَبِ الْحُجَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَلَمْ تَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْعَامَّةَ عَلَيْهَا تَقْلِيدَ عُلَمَائِهَا وَأَنَّهُمُ الْمُرَادُونَ بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل: ٤٣]"، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْأَعْمَى لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَقْلِيدِ غَيْرِهِ مِمَّنْ يَثِقُ بِمَيْزِهِ بِالْقِبْلَةِ إِذَا أَشْكَلَتْ عَلَيْهِ فَكَذَلِكَ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا بَصَرَ بِمَعْنَى مَا يَدِينُ بِهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَقْلِيدِ عَالِمِهِ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْعَامَّةَ لَا يَجُوزُ لَهَا الْفُتْيَا، وَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِجَهْلِهَا بِالْمَعَانِي الَّتِي مِنْهَا يَجُوزُ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ وَالْقَوْلُ فِي الْعِلْمِ"(٣).

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب حِفْظِ اللِّسَانِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٨/١٠١) ح(٦٤٧٨)، ومسلم، كتاب الزهد والرقاق، باب التكلم بالكلمة يهوى بها في النار وفي نسخة باب حفظ اللسان، (٤ / ٢٢٩٠) ح ٢٩٨٨، واللفظ للبخاري.

٢) أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب فِي الْمَجْرُوحِ يَتَيَمَّمُ، (١/١٣٢) رقم(٣٣٧)، وابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب في المجروح تصيبه الجنابة، فيخاف على نفسه إن اغتسل، (١/١٨٩) رقم(٥٧٢)، وأحمد في المسند، (٥/١٧٣) رقم(٣٠٥٥)، والدارمي، كتاب الطهارة، باب المجروح تصيبه الجنابة، (١/٧٣) رقم (٧٧٩)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، (١/٢٨٥) رقم(٦٣٠)، وصححه الحاكم والذهبي.

(٣) ابن عبد البر، "جامع بيان العلم وفضله"، (٢/ ٩٨٩).

فينبغي للعامة إذا التبس عليهم أمر من الأمور أن يتثبتوا منه وأن لا يستعجلوا بإشاعته، ثم يردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم ؛ وإلى أهل الاختصاص الذين هم أهل الذكر فهم من يعرف المصالح من المفاسد، فكم من الأراجيف التي بثت وكان يمكن تلافيها وتلافي خطرها عن طريق سؤال أهل الذكر .

(١٠) لزوم السنة.

إن لزوم السنة وأهلها من أكبر العواصم من قواصم الأراجيف، فعَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيّ عَائِذَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ قَالَ كَانَ لاَ يَجْلِسُ مَجْلِسًا لِلذِّكْرِ حِينَ يَجْلِسُ إِلاَّ قَالَ اللَّهُ حَكَمٌ قِسْطٌ هَلَكَ الْمُرْتَابُونَ فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَوْمًا إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتَنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ حَتَّى يَأْخُذَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ وَالرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالْعَبْدُ وَالْحُرُّ فَيُوشِكُ قَائِلٌ أَنْ يَقُولَ مَا لِلنَّاسِ لاَ يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مَا هُمْ بِمُتَّبِعِيَّ حَتَّى أَبْتَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتُدِعَ فَإِنَّ مَا ابْتُدِعَ ضَلاَلَةٌ وَأُحَذِّرُكُمْ زَيْغَةَ الْحَكِيمِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الضَّلاَلَةِ عَلَى لِسَانِ الْحَكِيمِ وَقَدْ يَقُولُ الْمُنَافِقُ كَلِمَةَ الْحَقِّ. قَالَ قُلْتُ لِمُعَاذٍ مَا يُدْرِينِي رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْحَكِيمَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الضَّلاَلَةِ وَأَنَّ الْمُنَافِقَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ قَالَ بَلَى اجْتَنِبْ مِنْ كَلاَمِ الْحَكِيمِ الْمُشْتَهِرَاتِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا مَا هَذِهِ وَلاَ يُثْنِيَنَّكَ ذَلِكَ عَنْهُ فَإِنَّهُ لَعَلَّهُ أَنْ يُرَاجِعَ وَتَلَقَّ الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتَهُ فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا. قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا وَلاَ يُنْئِيَنَّكَ ذَلِكَ عَنْهُ مَكَانَ يُثْنِيَنَّكَ. وَقَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْمُشَبَّهَاتِ مَكَانَ الْمُشْتَهِرَاتِ وَقَالَ لاَ يُثْنِيَنَّكَ كَمَا قَالَ عُقَيْلٌ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ بَلَى مَا تَشَابَهَ عَلَيْكَ مِنْ قَوْلِ الْحَكِيمِ حَتَّى تَقُولَ مَا أَرَادَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ"(١).

تلك عشرة أمور كاملة وضعتها السنة للوقاية من الإرجاف، وهناك تدابير أخرى، تأتي في المطلب القادم.

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب لزوم السنة، (٣٣١/٤) رقم(٤٦١٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، (٤/(٥٠٧)رقم (٨٤٢٢)، وصححه الحاكم والذهبي.

المطلب الثاني: التعامل عند وقوع الأراجيف.

كما وضعت السنة النبوية التدابير الوقائية للوقاية من الإرجاف، كذلك وضعت قوانين تحدد تعامل المسلم عند وقوع الأراجيف، وكيف يتعامل معها، منها:

(١) التثبت من الأخبار.

من أعلام النبوة إخباره ﷺ بهذه الأكاذيب التي تبث ليل نهار على شبكات التواصل، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "**سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلاَ آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ**"(١)، وفي رواية: "**يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلاَ آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لاَ يُضِلُّونَكُمْ، وَلاَ يَفْتِنُونَكُمْ**"(٢)، فهنا حذر من الأخبار الغريبة، ودعاهم إلى التثبت منها، وهذا ما فعله حين جاءته بعض الأخبار التي تحمل الصدق وعدمه، فعن الْحَارِث بْن ضِرَارٍ الْخُزَاعِيّ قال: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَعَانِي إِلَى الإِسْلاَمِ، فَدَخَلْتُ فِيهِ وَأَقْرَرْتُ بِهِ، وَدَعَانِي إِلَى الزَّكَاةِ، فَأَقْرَرْتُ بِهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرْجِعُ إِلَى قَوْمِي فَأَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ، فَمَنِ اسْتَجَابَ لِي مِنْهُمْ جَمَعْتُ زَكَاتَهُ، فَتُرْسِلُ يَا رَسُولَ اللهِ رَسُولاً لإِبَّانِ كَذَا وَكَذَا يَأْتِيكَ مَا جَمَعْتُ مِنَ الزَّكَاةِ. فَلَمَّا جَمَعَ الْحَارِثُ الزَّكَاةَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لَهُ وَبَلَغَ الإِبَّانَ الَّذِي أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ، احْتَبَسَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَلَمْ يَأْتِهِ، فَظَنَّ الْحَارِثُ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ فِيهِ سَخَطٌ مِنَ اللهِ وَمِنْ رَسُولِهِ ﷺ، فَدَعَا سَرَوَاتِ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ وَقَّتَ لِي وَقْتًا يُرْسِلُ إِلَيَّ رَسُولَهُ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الزَّكَاةِ، وَلَيْسَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْخُلْفُ، لاَ أَرَى حَبْسَ رَسُولِهِ إِلاَّ مِنْ سَخْطَةٍ كَانَتْ، فَانْطَلِقُوا فَنَأْتِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ إِلَى الْحَارِثِ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِمَّا جَمَعَ مِنَ الزَّكَاةِ، فَلَمَّا أَنْ سَارَ الْوَلِيدُ حَتَّى بَلَغَ بَعْضَ الطَّرِيقِ، فَرِقَ فَرَجَعَ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْحَارِثَ مَنَعَنِي

---

(١) أخرجه مسلم، المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والكذابين ومن يُرغب عن حديثهم، (٩/١) رقم(١٦).

(٢) أخرجه مسلم، المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والكذابين ومن يُرغب عن حديثهم، (٩/١) رقم(١٧).

الزَّكَاةَ وَأَرَادَ قَتْلِي. فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْبَعْثَ إِلَى الْحَارِثِ، وأَقْبَلَ الْحَارِثُ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَقْبَلَ الْبَعْثُ وَفَصَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ لَقِيَهُمُ الْحَارِثُ، قَالُوا: هَذَا الْحَارِثُ، فَلَمَّا غَشِيَهُمْ قَالَ لَهُمْ: إِلَى مَنْ بُعِثْتُمْ ؟ قَالُوا: إِلَيْكَ. قَالَ: وَلِمَ ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بَعَثَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، فَرَجَعَ فَزَعَمَ أَنَّكَ مَنَعْتَ الزَّكَاةَ وَأَرَدتْ قَتْلَهُ. فَقَالَ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ وَلاَ أَتَانِي، وَمَا أَقْبَلْتُ إِلاَّ حِينَ احْتَبَسَ عَلَيَّ رَسُولاً خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ سَخْطَةً مِنَ اللهِ وَمِنْ رَسُولِهِ عليه السلام. فَنَزَلَتِ الْحُجُرَاتُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[الحجرات: ٦]، إِلَى هَذَا الْمَكَانِ: ﴿ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾[الحجرات: ٨][(١)].

فانظر إلى هذه الإشاعة التي كادت تعصف بالحارث وبمن معه، لولا أن رسول الله ﷺ تبين من الأمر وتثبت منه وفق منهج الشارع الحكيم، بل إنه لا يشترط أن تكون كاذباً لتروج الأراجيف، فقد تكون صادقاً ولكنك لم تتثبت، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "وكثير من الناقلين ليس قصده الكذب، لكن المعرفة بحقيقة أقوال الناس من غير نقل ألفاظهم وسائر ما به يعرف مرادهم قد يتعسر على بعض الناس، ويتعذر على بعضهم"[(٢)].

وحسن القصد لا ينفع في تناقل الأخبار التي لم يتثبت منها.

قال ابن القيم – رحمه الله –: "صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أعطي عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما، بل هما ساقا الإسلام، وقيامه عليهما، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدهم وطريق

---

(١) أخرجه أحمد في المسند، (٤٠٣/٣٠ – ٤٠٤) رقم(١٨٤٥٩)، والطبراني في المعجم الكبير، (٢٧٤/٣) رقم(٣٣٩٥)، وقال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: الحارث بن سرار بدل ضرار ورجال أحمد ثقات"، (الهيثمي، مجمع الزوائد/ (٢٣٨/٧)، وقال الشيخ شعيب: "حسن بشواهده دون قصة إسلام الحارث بن ضرار، وهذا إسناد ضعيف لجهالة دينار والد عيسى، وهو الكوفي مولى عمرو بن الحارث، فقد تفرد بالرواية عنه ابنه عيسى، وقال ابن المديني: لا أعرفه، ومع ذلك ذكره ابن حبان في "الثقات" (٢١٨/٤). عيسى بن دينار ثقة، ومحمد بن سابق صدوق".

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية، "منهاج السنة النبوية"، (٣٠٣/٦).

الضالين الذين فسدت فهومهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم وقصودهم، وهم أهل الصراط المستقيم الذين أمرنا أن نسأل الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة، وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد، يميز به بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل، والهدى والضلال، والغي والرشاد، ويمده حسن القصد، وتحري الحق، وتقوى الرب في السر والعلانية، ويقطع مادته اتباع الهوى، وإيثار الدنيا، وطلب محمدة الخلق، وترك التقوى"(١).

فلو نظرت في حادثة الإفك تى أن الكلمة رماها ابن سلول، فلاكتها ألسنة المنافقين، ووقع فيها بعض من الصحابة الكرام.

(٢) عدم تصديق كل ما ينقل.

فرسول الله حين وقع الإفك سأل عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وبَرِيرَةَ، وزَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ(٢).

وقد كان النبي ﷺ واضحاً في التعامل مع الأراجيف، وما يصله من أخبار عن أصحابه، وكان يقول: **"ما حديثٌ بلغني عنكم"**(٣).

وهذا من الفتن التي تعرض على المسلم ينبغي أن يتبين منها، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتَنَ ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ: "لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ ؟ قَالُوا: أَجَلْ، قَالَ: تِلْكَ تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ، قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ،**

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن القيم، "إعلام الموقعين عن رب العالمين"، (١/ ٦٩).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، (١٥١/٤) رقم(٣٩١٠)، ومسلم، كتاب التوبة، بَابٌ فِي حَدِيثِ الإِفْكِ، (١١٢/٨) رقم(٧١٢٠).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، (١٥٧٤/٤) رقم (٤٠٧٦)، ومسلم، كتاب الزكاة، بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى الإِسْلاَمِ وَتَصَبُّرِ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُه، (١٠٥/٣) رقم(٢٤٠٠).

وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاه، قَالَ حُذَيْفَةُ: وَحَدَّثْتُهُ، أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ، قَالَ عُمَرُ: أَكَسْرًا لاَ أَبَا لَكَ ؟ فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَادُ، قُلْتُ: لاَ بَلْ يُكْسَرُ، وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ، أَوْ يَمُوتُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، قَالَ أَبُو خَالِدٍ: فَقُلْتُ لِسَعْدٍ: يَا أَبَا مَالِكٍ، مَا أَسْوَدُ مُرْبَادٌّ ؟ قَالَ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا الْكُوزُ مُجَخِّيًا ؟ قَالَ: مَنْكُوسًا"(١)، فلا بد بعد التثبت أن يتم التبين من الشخص الذي نالته الأراجيف، حتى يجد فرصة لتبرأ ساحته، فكم من شخص نقل عنه عن سوء قصد أو سوء فهم ما هو براء منه.

فانظر إلى تأثير الفتن على القلب، وكذا يعمل الإرجاف.

(٣) التأني وترك العجلة.

التسرع مظنة الخطأ والندامة، فعندما وقعت الأراجيف في حادثة الإفك، وهذا من أصعب وأقسى ما يصاب به المرء، ومن أقذر ما دبر المنافقون، إذ كان الإرجاف يستهدف عرض وسمعة أم المؤمنين، ومع شدة الأزمة وخطورة وقعها، ولكن النبي ﷺ لم يتعجل الأمر بل جمع الشهادات من هنا وهناك، حتى نزل الذكر الحكيم يبرئ عرض أم المؤمنين في قرآن يتلى إلى يوم الدين، وقد علم القرآن الأمة التريث وعدم التعجل لأي إشاعة تقال وإلا فقد تراق الدماء البريئة بسبب كلمات تقال من أشخاص غير مسؤولين، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ لِيَأْخُذَ مِنْهُمُ الصَّدَقَاتِ وَإِنَّهُ لَمَّا أَتَاهُمُ الْخَبَرُ فَرِحُوا وَخَرَجُوا لِيَتَلَقَّوْا رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّهُ لَمَّا حُدِّثَ الْوَلِيدُ أَنَّهُمْ خَرَجُوا يَتَلَقَّوْنَهُ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَدْ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنْ يَغْزُوهُمْ إِذْ أَتَاهُ الْوَفْدُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا حُدِّثْنَا أَنَّ رَسُولَكَ رَجَعَ مِنْ نِصْفِ

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب عرض الفتن على القلوب، (١/٨٩) رقم (٢٨٦)، وأحمد في المسند، (٣٨/٣١٤) رقم(٢٣٢٨٠).

الطَّرِيقِ وَإِنَّا خَشِينَا أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا رَدَّهُ كِتَابٌ جَاءَهُ مِنْكَ لِغَضَبٍ غَضِبْتَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضِبِ اللَّهِ وَغَضِبِ رَسُولِهِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَغْشَهُمْ وَهَمَّ بِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عُذْرَهُمْ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦** ﴾ [الحجرات: ٦][(١)].

فانظر إلى هذا الإرجاف الذي كاد يعصف بقوم بأكلمهم، وتهدر الدماء الحرام.

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: "كَثُرَ على مَارِيَةَ أُمِ إِبْرَاهِيمَ في قبطي ابن عم لها كان يزورها، ويختلف إليها، فقال لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**خُذ هَذَا السَّيْفَ، فَانْطَلِقْ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِندَهَا، فَاقْتُلْهُ**"، قال: قلت: يا رَسُولَ اللَّهِ أكون في أمرك إِذَا أرسلْتَنِي أَكُونُ كَالسِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به؟ أَمِ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ، قَالَ: "**الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ**"، فأقبلت متوشح السيف، فوجدته عندها، فاخترطت السيف، فلما رآني أقبلت نحوه تخوف أنني أريده، فأتى نخلة فرقي فيها، ثم رمى بنفسه على قفاه، ثم شغر برجله، فإذا به أجب أمسح ما له قليل ولا كثير، فغمدت السيف، ثم أتيت رسول الله ﷺ، وأخبرته، فقال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنا أَهْلَ الْبَيْتِ)[(٢)].

فمع الأمر النبوي بقطع عنق هذا الرجل إلا أن علياً رضي الله عنه تبين له من خلال رؤيته للرجل ما به من علة، فلم يتسرع، وعاد ليذكر دليل براءة الرجل، وكم من أرواح أزهقت بسبب كلمة خرجت من حاقد أو حاسد، وكم من أرحام شتّتت بسبب عدم الاستيضاح.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب قِسْمَةِ الْغَنِيمَةِ فِي دَارِ الْحَرْبِ، (٥٤/٩) رقم (١٨٤٣٤)، والطبري في تفسيره، (٢٨٧/٢٢)، وقال الألباني: "وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف عطية وبعض من دونه؛ لكن له شواهد تدل على صحته". الألباني، "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، (٢٣١/٧).

(٢) أخرجه البزار في مسنده، (٢٣٧/٢) رقم (٦٣٤)، وأبو نعيم في في حلية الأولياء، (١٧٧/٣)، والضياء في الأحاديث المختارة (٣٥٣/٢) رقم(٧٣٥)، وقال المحقق: إسناده حسن/ وقال الهيثمى: رواه البراز، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، ولكنه ثقة، وبقية رجاله ثقات، وقد أخرجه الضياء في أحاديثه المختارة على الصحيح. [مجمع الزوائد ٣٢٩/٤].

(٤) النهي عن تناقل الأراجيف.

المسلم الحق لا ينقل كل ما يسمع حتى ولو كان ما ينقله صدقاً، فليس كل ما يسمع يقال، ولا كل ما يعرف ينقل، ولا كل نقل يصلح لكل الناس، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"لاَ يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ"**(١)، فانظر إلى هذا الأدب العالي في النهي عن عدم التحدث في حق الغير بشيء يكره عنه، ولو كان صدقاً، فالنفوس قد تتغير، بل إن المسلم ينظر في الخبر الذي سينقل هل توجد فائدة في نقله؟، فإن وجدت فعل وإلا فلا، فعَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"**(٢).

وفي الحديثِ في المرائي التي رآها النبيُّ ﷺ في الرؤيا التي أراه اللهُ إياها: من حديث سمرة بن جندب «**أنه مرَّ ومعهُ جبريل برجلٍ قد استلقى لقَفَاه، ورجلٌ قائمٌ عنده وفي يَدِهِ كَلُّوبٌ– وهو حديدةٌ معقوفة كالتي يُعلَّقُ اللحمُ فيها– يُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ وَموقه –أي: عَيْنَهُ– إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ يَستدير إلى الجهة الأخرى فيصنع بِهَا مِثْلَ مَا صنعَ في هذه الجهة التي سَبَقَتْها؛ فَتَصِحُّ الأولى فيستديرُ إليها فيصنعُ بها مِثْلَ ما صَنَعَ أَوَّلَ مرَّةٍ فَتَصِحّ الثانية وهكذا في البرزخِ إلى أنْ يشاءَ الله. "لمَّا سألَ النبيُّ ﷺ جبريل عن هذا الرجلِ وعن سببِ عقابه، قال: "هو الرجل يَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ"**(٣)، فالذي يثير الأراجيف ويهدد أمن الوطن والمواطن استحق العذاب المهين، والمتأمل لهذا الحديث وفي العذاب الذي يلقاه هؤلاء المرجفون، ليكاد ينخلع قلبه، ويمسك لسانه عن نقل كل خبر ولو كان صدقاً، فالعقاب شديد نسأل الله العافية.

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب فِى رَفْعِ الْحَدِيثِ مِنَ الْمَجْلِسِ، (٤/٤١٥) رقم (٤٨٦٢)، وأبو يعلى في مسنده، (٩/٢٦٦) رقم (٥٣٨٨)، وقال الألباني: "ضعيف"، (الألباني، المشكاة رقم (٤٨٥٢).

(٢) أخرجه مسلم، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، (١/٨) رقم(٨)، وأحمد بن حنبل في الزهد، (١/١١٩) رقم(٢٤٩)، والبزار في مسنده، (١٥/٢٠) رقم(٨٢٠١).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، (١/٤٦٥) رقم(١٣٢٠)، وفي كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩]. وما ينهى عن الكذب، (٥/٢٢٦٢) رقم(٥٧٤٥)، وفي كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، (٦/٢٥٨٣) رقم(٦٦٤٠).

(٥) الدفاع عمن أثيرت حوله إشاعة.

ليس شرطاً أن يكون الشخص ناقل الخبر حتى يلحقه الإثم، بل إن المستمع إلى الأراجيف الكاذبة شريك، لذا وجب على المستمع أن يدفع عن عرض أخيه الغائب، فإذا دفع عن عرضه فقد سد باب الإرجاف في المجتمع، وفي حديث الإفك: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي مَا عَلِمْتِ ؟، أَوْ مَا رَأَيْتِ ؟ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلاَّ خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ(١).

بل الاعتذار له بما يعلم من خير عنه؛ للقضاء على الأراجيف، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ، وَمِثْلُهَا مَعَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ ؟**(٢).

قال النووي: " ومعنى الحديث: أنهم طلبوا من خالد زكاةَ أَعتاده، ظنًا منهم أنها للتجارة، وأن الزكاة فيها واجبة، فقال لهم: لا زكاةَ عليَّ، فقالوا للنبي ﷺ: إن خالدًا منع الزكاة، فقال -عليه الصلاة والسلام-: "إنَّكم تظلمونه، إنه قد حبسها ووَقَفها في سبيل اللَّه، قبل الحول عليها، فلا زكاة فيها، ويحتمل أن يكون المراد: لو وجبت عليه زكاة، لأعطاها، ولم يَشِحَّ بها؛ لأنه قد وقف أمواله للَّه تعالى متبرعا بها، فكيف يشح بواجب عليه؟!"(٣). فالمجتمع إذا تربى على دفع هذه الأراجيف فإنه سيسلم من كثير من المخاطر، بل إن من دفع عن عرض أخيه سيدفع الله عن عرضه في الدنيا والآخرة.

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، (١٥١/٤) رقم(٣٩١٠)، ومسلم، كتاب التوبة، بَابٌ فِي حَدِيثِ الإِفْكِ، (١١٢/٨) رقم(٧١٢٠).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ ...وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]، (٥٣٤/٢)رقم (١٣٩٩)، ومسلم، كتاب الجنائز، باب من احتسب أدرعه وأعتاده في سبيل الله، (٦٨/٣) رقم(٢٢٣٩).

(٣) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٧/ ٥٦).

(٦) التحلي بالصبر والثبات، وعدم الالتفات إلى الأراجيف.

على من جاءت في حقه الإشاعة أن يستمر في طريقه، ولا تقعده الشائعات عن أعمال الخير فعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عِبَادٍ قَالَ: " رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِعُكَاظٍ وَهُوَ يَتَّبِعُ النَّبِيَّ ﷺ، وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا قَدْ غَوَى، فَلَا يُغْوِيَنَّكُمْ مَا أَثَرَ آبَاؤُكُمْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَلُوذُ مِنْهُ، وهو يَتْبَعُهُ ذُو غَدِيرَتَيْنِ أَبْيَضُ النَّاسِ وَأَجْمَلُهُمْ، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ "(١)، فأنت ترى أن النبي ﷺ لم يلتفت في بعض الأحيان إلى الأراجيف، وهو يسير في طريق الحق، إذ لو أقعدت الأراجيف كل شخص عن العمل لحقق الإرجاف أهدافه.

(٧) رد الأراجيف ومحاربتها، وتصحيحها إن لزم الأمر.

أخبر ﷺ أن من رد عن عرض أخيه فإن الله سيحجب وجهه عن النار.

فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ"**(٢).

وقد طبق المسلمون هذا المنهج ففي حديث توبة كعب بن مالك، قال: "وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ: وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ **مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟** قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يَا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ..(٣).

وهذا من باب تغيير المنكر فعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلاَةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلاَةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا

(١) أخرجه أحمد في المسند، (٢٥/ ٤٠١) رقم(١٦٠٢٠)، والطبراني في المعجم الكبير، (٥/ ٦٢) رقم(٤٥٨٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، (٢/ ٢٠٩) رقم(٩٦٣)، وقال الشيخ شعيب: "إسناده صحيح، رجاله ثقات".

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، ما جاء في الذب عن عرض المسلم، (٤/ ٣٢٧) رقم(١٩٣١)، وقال: "هذا حديث حسن"، وأحمد في المسند، (٤٥/ ٥٢٣) رقم(٢٧٥٣٦).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز و جل: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة :١١٨]، (٤/ ١٦٠٣) رقم(٤١٥٦)، ومسلم، بَابُ حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ، (٨/ ١٠٥) رقم(٧١١٦).

هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ"**(١).

هذه بعض الأمور التي ينبغي أن يفعلها المسلم عند وقوع الإرجاف، ولو تم تطبيقه في الواقع لاندحرت الأراجيف وردت في نحور أصحابها.

المطلب الثالث: الرؤى المستقبلية والاستشرافية لحماية الوطن من الأراجيف

وضعت السنة النبوية بعض الرؤى المستقبلية التي تحمي الأوطان من مهددات الأراجيف، وتحمي أفراده من القيل والقال، منها:

(١) سد الذرائع المفضية للأراجيف.

لا شك أن باب سد الذرائع باب عظيم، لذا حرص النبي ﷺ على إغلاق كل باب من الممكن أن يفتح لنشر الشر أو الشك أو يفتح ثغرة لتقول المتقولين، فعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ لأَنْقَلِبَ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ"**، فَقَالاَ: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **"إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا، أَوْ قَالَ شَيْئًا"**(٢).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب النهي عن المنكر من الإيمان، (١/٥٠) رقم(٨٦)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب الخطبة يوم العيد، (١/٤٤٣) رقم(١١٤٢)، والترمذي، كتاب الفتن، ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب، (٤/ ٤٦٩) رقم(٢١٧٢)، وقال: "حسن صحيح"، والنسائي، كِتَاب الْإِيمَانِ وَشَرَائِعِهِ، باب تفاضل أهل الإيمان، (٨/ ٤٨٥) رقم(٥٠٢٣)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة العيدين، (١/٤٠٦) رقم (١٢٧٥)، وأحمد في المسند، (١٧/ ١٢٦) رقم(١١٠٧٣).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد، (٢/ ٧١٥) رقم(١٩٣٠)، وفي كتاب الخمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ وما نسب من =

قد ينظر إلى بساطة الحادثة؛ لكن المعنى عميق وله دلالاته، فلم يدع الناس موقفًا غامضًا، وإنما وضحه، وأزال أسباب الشك، ناهيك عن أنه لم يعلم هل هذان الرجلان من المؤمنين أو من المنافقين؟، ولكن إذا ترك الأمر ولم يوضح لهما أنها زوجته ربما تلقف المنافقون هذه الحادثة، وحاكوا حولها الأراجيف. وهكذا درس وتعليم لكل من يكون في موضع المسؤول أن لا يترك شيئاً تتلقفه الألسنة للتشكيك وتزييف الحقائق.

(٢) أن يستر المسلم نفسه.

علمتنا السنة النبوية أن وقع في معصية لا ينبغي أن ينشرها، أو يفضح نفسه، بل ينبغي أن يستر نفسه، فعن أَبَي هُرَيْرَةَ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ**"[(١)].

ونهى أيضاً عن المجاهرة بالأعمال التي توقع في الرياء، فعن جُنْدُب الْعَلَقِيّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**مَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ**"[(٢)]، فمن أكبر الأمور المعينة على إغلاق باب الإرجاف هو أن من وقع منه أمر يستتر المرء بستر الله، حتى لا يفتح باباً لغيره ليخوض فيه.

(٣) النهى عن تتبع العورات.

من الصور الاستشرافية التي تسد الباب على نشر الأراجيف، عدم الغيبة، وعدم تتبع عورات الناس، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ**

=

البيوت إليهن، (٣/ ١١٣٠) رقم(٢٩٣٤)، ومسلم، كتاب الاستئذان، باب إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، (٧/ ٨) رقم (٥٧٣٠).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، (٥/ ٢٢٥٤) رقم(٥٧٢١).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب الرياء والسمعة، (٥/ ٢٣٨٣) رقم(٦١٣٤)، ومسلم، كتاب الرقاق، باب من سمع سمع الله به، (٨/ ٢٢٣) رقم(٧٥٨٦).

وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ لاَ تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِى بَيْتِهِ"(١)، فتتبع عورات الناس أحد أسباب نشر ما يرونه عنهم، وقد يفضي ذلك إلى المبالغة التي تؤدي إلى الكذب.

(٤) ترسيخ فضيلة ستر المسلمين.

لا شك أن ستر المسلم له عظيم الأجر، فمن رأى أو سمع من أخيه شيئاً فستره، فإن الله سيستره يوم القيامة، عَنْ ابن عمر، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"**(٢)، فهذا الستر يؤدي بدوره إلى عدم انتشار الأراجيف في المجتمعات.

(٥) حرمة تناقل الأخبار التي تؤدي إلى قلاقل.

كذلك حثت السنة النبوية على عدم تناقل الأخبار التي تؤذي الناس، لا سيما الكذب، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: "**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا"**(٣).

بل إن أحد أسباب عذاب الناس في قبورهم هو تناقل الأراجيف الكاذبة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: "**أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، قَالَ فَدَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّهُ أَنْ**

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الغيبة، (٤/ ٤٢١) رقم(٤٨٨٢)، وأحمد في المسند، (٣٣/ ٢٠) رقم(١٩٧٧٦)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، (١٣/ ٤١٩) رقم(٧٤٢٣)، وقال المحقق: "حسن".

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢/ ٨٦٢) رقم(٢٣١٠)، ومسلم، كتاب الآداب، باب تحريم الظلم، (٨/ ١٨) رقم(٦٦٧٠).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، بَابُ تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ، (٨/ ٢٨) رقم(٦٧٢٩)، وأحمد في المسند، (٧/ ٢٢٧) رقم(٤١٦٠).

يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا"[١].

عَنْ حُذيْفَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً يَنِمُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ"**[٢]، فهذا التحذير فيه إغلاق لباب الشر.

(٦) ترك مجالسة أهل الريب.

إن اختيار الجليس من أهم أبواب إغلاق باب الشر فعادة أهل الخير عدم الخوض في أعراض الناس، وفيما يهدد أمن بلدهم، بخلاف أهل السوء، فعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **"إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"**[٣]، فأنت ترى حرص الإسلام على اختيار الجليس، فما بالنا بالصديق.

بهذه الأمور يتم القضاء على الإرجاف قبل وقوعه.

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله، (١/ ٨٨) رقم(٢١٣)، وفي باب ما جا في غسل البول، (١/ ٨٨) رقم(٢١٥)، وفي كتاب الجنائز، باب الجريد على القبر، (١/ ٤٥٨) رقم(١٢٩٥)، وفي كتاب الأدب، باب الغيبة، (٥/ ٢٢٤٩) رقم(٥٧٠٥)، وفي باب النميمة من الكبائر، (٥/ ٢٢٥٠) رقم(٥٧٠٨)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب الاستتار من البول والاستنزاه عنه، (١/ ١٦٦) رقم(٦٠٣).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما يكره من النميمة (٥/ ٢٢٥٠) رقم(٥٧٠٩)، بلفظ :(لا يدخل الجنة قتات)، وأخرجه بهذا اللفظ مسلم، كتاب الإيمان، باب لا يدخل الجنة نمام، (١/ ٧٠) رقم(٢٠٥)، وأحمد في المسند، (٣٨/ ٣٥١) رقم(٢٣٣٢٥)، وفي (٣٨/ ٣٨١) رقم(٢٣٣٥٩)، (٣٨/ ٤٠٠) رقم(٢٣٣٨٧)، (٣٨/ ٤٣٩) رقم(٢٣٤٥٠).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف، (٢/ ٧٤١) رقم(١٩٩٥)، وفي كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، (٥/ ٢١٠٤) رقم(٥٢١٤)، ومسلم، كتاب الآداب، باب مثل الجليس الصالح والجليس السوء، (٨/ ٣٧) رقم(٦٧٨٥).

المبحث الخامس: واجبات المواطن تجاه الأراجيف كما أوضحتها السنة النبوية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: واجبات المواطن تجاه نفسه..

هناك حقوق وواجبات ذكرتها السنة على المنتسبين إلى الإسلام داخل أوطانهم، وعلى المواطن تجاه وطنه، وتجاه المواطنين، أذكر هنا طرفاً منها على النحو التالي:

(١) المحافظة على دينه.

إن حرص المواطن على الالتزام بتعاليمه، يجعل لديه حصناً منيعاً من نشر الأراجيف أو استقبالها، ويجعل لديه ملكة للتصدي لها، فالمحافظة على الدين عصمة من الوقوع في مهددات الأمن على الفرد والمجتمع، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهِ**"[١]. فهو يحافظ على دينه يستحضر ما مر من أحاديث تحذر من الغيبة والنميمة، ويعلم أن ذلك من كبائر الذنوب.

(٢) النصيحة لأبناء وطنه.

ذلك أن النصيحة فرض كفاية حث عليها النبي ﷺ فعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**الدِّينُ النَّصِيحَةُ" قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: "لله، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ**"[٢]. فالمسلم الموجود داخل الوطن مطالب شرعاً بأن ينصح لأبناء وطنه، ومن باب النصيحة ستر الناس، وعدم نشر الأراجيف عنهم.

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، (٥/ ٢٣٧٩) رقم(٦١١٨)، ومسلم، كتاب فضائل النبي ﷺ، باب بيان مثله ﷺ ومثل أمته، (٧/ ٦٣) رقم(٦٠١٩).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة (١/ ٥٣) رقم(١٠٦)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في النصيحة (٤/٤٤١) رقم(٤٩٤٦)، والنسائي في كتاب البيعة، باب النَّصِيحَة لِلْإِمَامِ، (٧/١٧٦) رقم(٤٢٠٨)، ورقم(٤٢٠٩) وأحمد في المسند (٢٨/١٣٨) رقم(١٦٩٤٠). والحديث أخرجه البخاري معلقاً في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ (الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) (١/ ٣٠).

(٣) توثيق صلته بأفراد مجتمعه.

فيوثق صلته بجماعة المسلمين الذين هم كل طبقات المجتمع الذي يعيش فيه، فيجتمع ويتعاون معهم على الخير والحق، وهذا الاجتماع يمنعه من الخوض في أعراضهم أو النيل منهم، لذلك حث النبي ﷺ على الاجتماع فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالْجَابِيَةِ، فَقَالَ: إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِينَا، فَقَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ قَالَهَا ثَلَاثًا وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، أَلَا وَمَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ**»[(١)]، فالمواطن الصالح يوثق علاقته بأبناء وطنه، وهذا نوع من الاطلاع على حقائق الأمور، ولا يصدق كل ما يقال.

(٤) طاعة ولاة الأمر.

يوجب الإسلام على المواطن السمع والطاعة للحاكم في غير معصية الله، ويوجب عليه التزام جماعة المسلمين وإمامهم، عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قال: "**كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ: نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ ؟ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ**

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب لزوم الجماعة، (٤/ ٤٦٥) رقم(٢١٦٥)، وقال: حسن صحيح غريب، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب العلم، (١/ ١٩٧) رقم(٣٨٧).

عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ(١)، كما يوجب الإسلام على المواطن المسلم النصح لولاة الأمر، كما مر في حديث تميم، بل ويحذر الإسلام من الخروج على ولاة الأمر، وقد بوب الإمام الآجري في كتابه الشريعة بَاباً فِي السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِمَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ وَإِنْ جَارُوا، وَتَرْكِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ(٢)، وحشد تحته جملة من الأحاديث التي تحث على طاعة ولي الأمر وتحرم الخروج عليه. يقول ابن منده: "وأما النصيحة لأئمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم واجتماع الأمة عليهم، وكراهية افتراق الأمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله والبغض لمن أراد الخروج عليهم، وأما النصيحة للمسلمين فأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويشفق عليهم، ويرحم صغيرهم، ويوقر كبيرهم، ويفرح بفرحهم، ويحزن بحزنهم، ويحب صلاحهم، وألفتهم، ودوام النعم عليهم، ونصرهم على عدوهم"(٣).

فالمواطن الصالح هو الذي يفعل هذه الواجبات ويلتزم بها تجاه المواطنين عامة، وتجاه وطنه خاصة. وقد ذكر النبي ﷺ أن نعمة الأمن من أعظم النعم فعن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"**(٤).

وقد رأينا أن أفكار بعض الشباب قد حدث فيه نوع من التغير؛ بسبب انفتاح العالم على بعضه، فتأثر بعض الشباب بالثقافات الوافدة من هنا وهناك، فامتد الغزو الثقافي في فراغ كثير من الشباب، فانحرفوا عن الفكر الإسلامي إلى فكر مظلم يقودهم إلى ما لا يحمد عقباه.

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، (٣/ ١٣١٩) رقم(٣٤١١)، وفي كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، (٦/ ٢٥٩٥) رقم(٦٦٧٣)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب ما يكون من الأثرة والأمور المنكرة، (٦/ ٢٠) رقم(٤٨١٢).

(٢) الشريعة، الآجري، (١/ ٣٧٣).

(٣) الإيمان، ابن منده، (١/ ٤٢٤).

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب (٣٤)(٤/ ٥٧٤) رقم(٢٣٤٦)، وقال: حسن غريب، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب القناعة (٢/ ١٣٨٧) رقم(٤١٤١)، والبخاري في الأدب المفرد، باب من أصبح آمنا في سربه (ص: ١٥٦) رقم(٣٠٠)، وقال الألباني: حسن.

(٥) الترابط والتعاون.

وذلك ضد من يحاول زعزعة الأمن سواء بقول أو فعل، ففي الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ"**(١).

ومن المعلوم أن أثر الأخوة أن تكون قائمة على الترابط والتعاون، الذي يحصن المجتمع ويكون سبباً في تماسكه وقوته، في الحديث تشبيه رائق بليغ، وتصوير جميل أخاذ، فقد شبّه المجتمع الإسلامي بالجسد الواحد الذي يشعر كل عضو فيه بباقي الأعضاء، فإن تألم تألمت كل الأعضاء، فلا تهدأ حتى يهدأ هذا العضو، ويؤيد الحديث الآخر ما ثبت عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"**(٢).

فإذا ستر المسلم إخوانه، وشعر بنفس شعورهم، فهو مواطن لا يقبل أن يدنس عرض أخيه، ولا أن ينال منه.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الدعوات، باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ الذِّكْرِ. (٨/ ٧١) رقم(٦٩٥٢)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب المعونة للمسلم (٤/ ٤٤٢) رقم(٤٩٤٨)، والترمذي في كتاب الحدود، باب الستر على المسلم (٤/ ٣٤) رقم(١٤٢٥)، وابن ماجه في كتاب العلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/ ٨٢) رقم(٢٢٥)، وأحمد في المسند (١٢/ ٣٩٣) رقم(٧٤٢٧).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره(١/ ١٨٢) رقم(٤٦٧)، وفي المظالم، باب نصر المظلوم (٢/ ٨٦٣) رقم(٢٣١٤)، وفي الأدب، باب تعاون المؤمنين مع بعضهم بعضا (٥/ ٢٢٤٢) رقم(٥٦٨٠)، ومسلم، كتاب الآداب، باب المؤمن للمؤمن كالبنيان (٨/ ٢٠) رقم(٦٦٧٧).

(٦) عدم تهديد المواطنين.

فمن معاني المواطنة التي تستقر في قلب المواطن المحافظة على أمن الوطن، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ يقول: "**كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**"(١)، فهل سمع هؤلاء بهذا الحديث، وهل جاءهم خبره، فمال المسلم حرام، فضلاً عن دمه وعرضه.

فقد نطقت هذه الأخبار المروية من الطرق الصحاح بحرمة أعراض المسلمين، بل وحرمة كل مستأمن ولو كان على غير ديننا، والانتماء إلى الوطن في الإسلام يمثل شكلاً من أشكال الجماعة التي جاءت تعاليمه تشد من أزرها وتؤكد عليها وفق ضوابط شرعية وحدود مرعية، وقد استثمر المسلمون الأوائل ذلك في تحقيق مصالح الجماعة في عدد من المناسبات والظروف المختلفة في إعداد الجيوش وترتيبها في المعارك، وفي تنظيم الناس في العطاء، وفي تخطيط المدن، وفي حفظ الأمن، وفي تنظيم علاقة الراعي بالرعية، إلى غير ذلك من الأمور الهامة(٢).

المطلب الثاني: واجبات المواطن تجاه الآخرين.

لا شك أن الإسلام اهتم بالتربية الوطنية، وحث أتباعه على حب الوطن، وهذا أمر له أهدافه أذكر طرفاً منها على سبيل الاختصار:

(١) المحافظة على حقوق المواطنين.

إن الإسلام راعى حق الموطن مسلماً كان أم غير مسلم، فهو يحافظ على حقوق كل من هو داخل بلاده ومن أعظم حقوقهم الستر عليهم، وعدم التحدث بما يضرهم.

ومن يطالع الوثيقة النبوية يظهر أمامه هذا الأمر واضحاً جلياً ففيها محافظة على حقوق المواطنين على اختلاف دينهم، وفيها: "**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ**

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الاستئذان، باب كل المسلم على المسلم حرام (٨/ ١٠) رقم(٦٦٣٣)، وأبو داود في كتاب الأب، باب في الغيبة(٤/ ٤٢٢) رقم(٤٨٨٤)، الترمذي في كتاب البر والصلة، باب شفقة المسلم على المسلم (٤/ ٣٢٥) رقم(١٩٢٧)، وقال: حسن غريب، وفي كتاب الفتن، باب حرمة دم المؤمن وماله (٢/ ١٢٩٨) رقم(٣٩٣٣)، وأحمد في المسند (١٣/ ١٥٩) رقم(٧٧٢٧)، من حديث أبي هريرة.

(٢) ينظر: نهر الذهب فى تاريخ حلب، الغزي، (١/ ٢١).

النَّبِيّ ﷺ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ وَجَاهَدَ مَعَهُمْ أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ دُونَ النَّاسِ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ وَهُمْ يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الأُولَى وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ عَلَى هَذَا النَّسَقِ بَنِي الْحَارِثِ ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ ثُمَّ بَنِي جُشَمَ ثُمَّ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ بَنِي النَّبِيتِ ثُمَّ بَنِي الأَوْسِ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لاَ يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا مِنْهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ"(١). فانظر وتأمل إلى ما جاء في الوثيقة تجد أن كل من عاش تحت مظلة الوطن الإسلامي لم تعدم حقوقه، ولم تسقط كرامته، ولم يهجر من مكانه، ففيها:

(١) وحدة الكلمة والصف.

(٢) الدفاع عن كل من دخل في صلح المسلمين.

(٣) التعاون مع كل المواطنين.

(٤) إرساء قاعدة التسامح.

(٥) العمل على استقرار المجتمع، وقطع فتيل المشكلات.

(٦) اعتماد مبدأ الحرية والمساواة.

كل ذلك وأكثر تجده مسطراً في هذه الصحيفة التي صارت شاهدة على أن المسلمين أهل حضارة تستوعب كل من عاش في كنفها، فلا تعادي أحداً، أو تحارب أحداً لاختلاف منهج أو دين.

(٢) التعاون والتعاضد لرد الأراجيف.

فيقوم أبناء الوطن على خدمة بعضهم بعضاً، وتوظيف أجهزة الدولة لحل مشاكل المواطنين، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: **"كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ"**(٢). **وفي رواية: أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا**

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الديات، باب العاقلة، (١٠٦/٨) رقم(١٦٨٠٨)، وابن زنجويه في الأموال، (٣٣١/١) رقم(٥٠٨)، وهذا الإسناد ضعيف لإرساله، ففيه قال ابن إسحاق هكذا، لكن المنهج الحديثي يتساهل في حوادث السيرة والتاريخ.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الكبر، (٢٢٥٥/٥) رقم(٥٧٢٤)، وأحمد، في المسند، =

رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: يَا أُمَّ فُلاَنٍ انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئْتِ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ، فَخَلاَ مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا"(١).

من خلال هذه الرواية تظهر هذه المعاني: أن أي فرد من أفراد المجتمع إذا كانت له حاجة، فإن أجهزة الدولة تنقاد لقضاء هذه الحاجة، وترسيخ مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، والدعوة إلى الاندماج الكامل، وتقرير مبدأ النظرة الإنسانية في المجتمع، والعدل الشامل، ورفق الدولة برعاياها، والانقياد لاحتياجاتهم، والمبالغة في التواضع.

وهذا منهج قرره الإسلام في حل مشاكل المسلمين، فهو يرى أن من ولي أمر المسلمين فهو خادم المسلمين، يعمل على حل مشاكلهم، وقضاء مصالحهم.

(٣) توعية المواطن بعلاقته بغيره.

إن من أهم أهداف المواطنة العمل على توعية المسلم بطبيعة علاقته مع الآخرين، وزرع روح الوفاء وعدم الغدر، والتعاون المشترك بين جميع المواطنين، وقد رأينا ذلك واضحاً جلياً في الوثيقة النبوية.

بل يوجد ما هو أعظم من ذلك وهو توعية المسلم بالسلام مع إخوانه، فعن عَبْد اللهِ بْن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قال: "إِنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ ؟ قَالَ: **"مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"**(٢).

ومعناه من لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل وخص اليد بالذكر؛ لأن معظم الأفعال بها،... فمن لم يكن بهذه الصفة بل هذا كما يقال العلم ما نفع أو العالم زيد أي الكامل أو المحبوب وكما يقال الناس العرب والمال الإبل فكله على التفضيل لا للحصر"(٣).

=

(٩/١٩) رقم(١١٩٤١).

(١) أخرجه: مسلم، كتاب فضائل النبي ﷺ، باب في تواضعه ﷺ، (٧/ ٧٩) رقم(٦١١٤)، وأبو داود، كتاب الأدب، باب فِي الْجُلُوسِ فِي الطُّرُقَاتِ، (٤/ ٤٠٤) رقم(٤٨٢٠)، وأحمد في المسند، (١٩/ ٢٣١) رقم(١٢١٩٧).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، (١/ ١٣) رقم(١٠)، ومسلم، كتاب الإيمان باب أي الإسلام خير؟، (١/ ٤٨) رقم(٧٠).

(٣) النووي، "شرح النووي على مسلم"، (٢/ ١٠).

فالمسلم يعرف حدود علاقته مع أهل وطنه على اختلاف عقائدهم، وتنوع مشاربهم، وتعدد أنماطهم.

(٤) مراعاة حقوق الأخوة.

ينبغي على المواطن أن لا ينسى أخوة الدين، وإنما المسلم يتألم لأخيه المسلم في أي مكان، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"**(١).

إن أخوة العقيدة ثابتة راسخة وهي أنفع وأسلم للدين والدنيا من أخوة الوطن، لكن للأسف اتخذ بعض دعاة التغريب من مفهوم الوطنية دعوة لتجزئة أوطان المسلمين، بحيث يهتم كل جزء بنفسه بعيداً عن باقي أجزائه، بل دون النظر إلى مصالحهم، وعدم التأثر بما يحدث من ألم وحزن، وكادت تتلاشى فكرة الجسد الواحد.

(٥) الابتعاد عن العصبية.

إن العصبية البغيضة قد تكون سبباً في نشر الأكاذيب وترويجها، وأمن الوطن يتطلب الابتعاد عن العصبيةِ، التي يُراد بها تقسيمه إلى جماعات متناحرةٍ، يبغض بعضها بعضاً، ويحدث بينهم تفرق، بل ويدبر بعضهم لبعض المكائد، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِلْعَصَبَةِ، وَيُقَاتِلُ لِلْعَصَبَةِ، فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، لاَ يَتَحَاشَ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلاَ يَفِي بِذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنِّي"**(٢). فإذا تعصب شخص داخل وطنه لقبيلته، أو قريته، أو جماعته، فإن ذلك له أبلغ الأثر في تفكك الوطن، وانهياره، بل واستغلال هذا من قبل المتربصين به.

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الأب، باب رحمة الناس والبهائم، (٥/ ٢٢٣٨) رقم(٥٦٦٥)، ومسلم، كتاب الآداب، باب مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، (٨/ ٢٠)ح (٦٦٧٨).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، (٦/ ٢١) رقم(٤٨١٦).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، أما بعد.

فقد ظهر لي من خلال البحث عدة نتائج، وبعض التوصيات على النحو التالي:

أولاً: أهم النتائج:

(١) أن معنى الإرجاف في اللغة يدور حول الحركة والاضطراب، والخوض في الأمور، والأخبار الكاذبة.

(٢) أن معنى الإرجاف في الاصطلاح ذكر الأخبار المضعّفة لقلوب المؤمنين المقوية لقلوب المشركين، والتماس الفتنة.

(٣) أن أهم صفات المرجفين، اختيار الأسماء المستعارة، وإثارة الخلاف وتضخيمه، والنيل من أهل الفضل .

(٤) أن أهم أسباب ترويج الأراجيف الشرعية: التشكيك في الرسالة وصاحبها، وتشكيك المسلمين في عقائدهم، وإسقاط الرموز.

(٥) أن أهم أسباب ترويج الأراجيف السياسية، إشاعة الهزيمة، وتمزيق الوحدة، وإظهار ضعف أبناء الوطن، وتخذيل الجيوش.

(٦) أن أهم أسباب ترويج الأراجيف الاجتماعية، إثارة الفتن والقلاقل، والدعوة إلى العصبية القبلية، والتخويف من المستقبل، وإحداث الهم والغم في المجتمع.

(٧) أن أهم أسباب ترويج الأراجيف الاقتصادية، صد المنفقين عن الإنفاق، وتشكيك الناس في إدارة الحاكم الاقتصادية، والتشكيك في الأحكام الخاصة بالإنفاق.

(٨) أن أهم أسباب ترويج الأراجيف الفكرية والمنهجية إضعاف الوطن، وجعل أبنائه أداة لهم لتنفيذ مخططات خارجية.

(٩) أن أهم آثار الأراجيف على أمن الوطن، تهديد الأمن والأمان، وإحداث الفرقة، وإثارة الرأي العام، وزعزعة الثقة بين الناس، وانهيار منظومة القيم والأخلاق، وبث الرعب بين الأفراد، وغرس بذور الفتنة الطائفية، ونشر الأحقاد والكراهية.

(١٠) أن أهم أثار الأراجيف على أمن المواطن، إضعاف الانتماء الوطني، والتشكيك في العقيدة، وعداوة الشخص للمجتمع.

(١١) أن أهم التدابير التي وضعتها السنة النبوية للتصدي للأراجيف التي تهدد حماية الوطن منها ما هو وقائي مثل التحذير من الكذب، وعدم التحدث بكل ما يسمع، وإحسان الظن بالمسلمين، ودفع الذرائع المفضية إلى الإرجاف، وترك المسلم ما لا يعنيه، والتحذير من الغيبة والوقيعة في الأعراض، والأمر بحفظ اللسان، واستشعار المسؤولية أمام الله ، وإرجاع الأمر لأهل الاختصاص، ولزوم السنة والتعامل عند وقوع الأراجيف يكون بالتثبت من الخبر، عدم تصديق كل ما ينقل، والتريث وعدم اتخاذ أي إجراء فور وصول الإرجاف، والنهي عن تناقل الأراجيف، والدفاع عمن أثيرت حوله إشاعة.

(١٢) أن أهم الرؤى المستقبلية والاستشرافية لحماية الوطن من الأراجيف هي سد الذرائع المفضية للأراجيف، وأن يستر المسلم نفسه، و النهي عن تتبع العورات، وترسيخ فضيلة ستر المسلمين، وحرمة تناقل الأخبار التي تؤدي إلى قلاقل، وترك مجالسة أهل الريب.

(١٣) أن أهم واجبات المواطن تجاه الأراجيف كما أوضحتها السنة النبوية هي: المحافظة على دينه، والنصيحة لكل من داخل الوطن، وتوثيق صلته بأفراد مجتمعه، وطاعة ولاة الأمر، والترابط والتعاون ضد من يحاول زعزعة الأمن، وعدم تهديد المواطنين.

(١٤) أن أهم واجبات المواطن تجاه الآخرين هي : المحافظة على حقوق المواطنين، والتعاون والتعاضد لرد الأراجيف، وتوعية المواطن بعلاقته بغيره، ومراعاة حقوق الأخوة، والابتعاد عن العصبية.

ثانياً: أهم التوصيات:

(١) توعية المجتمع بخطورة نشر الأراجيف من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

(٢) وضع بعض الفقرات في مناهج التعليم لتعليم النشء التصدي للأراجيف.

وفي نهاية البحث أكرر الشكر والتقدير لجامعة المجمعة ووكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وعمادة البحث العلمي على دعمها لهذا البحث برقم (٨٩- ١٤٣٩هـ).

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. " تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط٣، نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ).

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. "مُصنف ابن أبي شيبة". تحقيق: محمد عوامة. (الدار السلفية الهندية القديمة. ودار القبلة).

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك. "الآحاد والمثاني". تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة. (ط١، الرياض: دار الراية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "كشف المشكل من حديث الصحيحين". تحقيق: علي حسين البواب. (الرياض: دار الوطن).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. "إعلام الموقعين عن رب العالمين". تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م).

ابن المنذر، محمد بن إبراهيم. "تفسير القرآن". تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق: سعد بن محمد السعد. (ط١، المدينة النبوية: دار المآثر، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية". تحقيق: محمد رشاد سالم. (ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م).

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. "صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان". تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي. "تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس". تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي. (ط١، عمان: مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

ابن عاشور، محمد الطاهر. " التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. "جامع بيان العلم وفضله". تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. (ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (دار الفكر١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

ابن ماجه، محمد بن يزيد. "سنن ابن ماجه". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي).

ابن منده، محمد بن إسحاق." الإيمان لابن منده". تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم."لسان العرب"، (ط٣، بيروت، دار صادر بيروت، ١٤١٤ هـ).

ابن هشام، عبد الملك بن هشام . "السيرة النبوية لابن هشام". تحقيق: طه عبد الرءوف سعد. (بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ).

أبو حيان، محمد بن يوسف. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر،١٤٢٠ هـ).

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. "سنن أبي داود". (بيروت: دار الكتاب العربي).

أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى. "مسند أبي يعلى". تحقيق: حسين سليم أسد. (ط٢، جدة: دار المأمون للتراث، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م).

الأثيوبي، محمد الأمين بن عبد الله. "مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى". مراجعة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي. (ط١، جدة: دار المنهاج، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م).

الآجُرِّيُّ، محمد بن الحسين بن عبد الله."الشريعة". تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي. (ط٢، الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).

أحمد بن محمد بن حنبل." مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م).

أحمد رضا. "معجم متن اللغة". (دار مكتبة الحياة – بيروت: ١٣٨٠ هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "الأدب المفرد بالتعليقات". تحقيق: سمير بن أمين الزهيري. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع الصحيح المختصر". تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق. (ط٣، بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

البزار، أحمد بن عمرو. "مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار". تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم - بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

البسام، عبد الله بن عبد الرحمن. "تيسير العلام شرح عمدة الأحكام". تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق. (ط١٠، مكتبة الصحابة، الأمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م).

بطال، محمد بن أحمد بن محمد. " النَّظْمُ المسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ". تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم. (المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨ م).

البغوي، الحسين بن مسعود. "شرح السنة". تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش. (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

البكري، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣ هـ).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "السنن الكبرى". (ط١، الهند حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٤٤ هـ).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "المدخل إلى السنن الكبرى". تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي. (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ).

التبريزي: محمد بن عبد الله الخطيب. "مشكاة المصابيح". تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م).

الترمذي، محمد بن عيسى. "الجامع الصحيح سنن الترمذي". تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. (بيروت: دار إحياء التراث).

الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد. "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م).

حمزة محمد قاسم. "منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري" راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. عني به: بشير محمد عيون. (الطائف – المملكة العربية السعودية: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، (ط٢، دار صادر، بيرو، ١٩٩٥ م).

الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم. "معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود". (ط١، حلب: المطبعة العلمية، ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م).

الخطيب، عبد الكريم يونس. " التفسير القرآني للقرآن" (القاهرة: دار الفكر العربي).

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (ط١، دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢ هـ).

رينهارت بيتر آن دُوزِي. "تكملة المعاجم العربية". نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط. (ط١، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م).

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي. "شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك". تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد. " أساس البلاغة". تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م).

الزمخشري، محمود بن عمرو. "الفائق في غريب الحديث والأثر". تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٢، لبنان: دار المعرفة).

الزمخشري، محمود بن عمرو. "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)

السمعاني، منصور بن محمد. "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن

غنيم. (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (بيروت: دار الفكر).

الطبراني، سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير". تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. (ط٢، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. "شرح مشكل الآثار". تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

العسكري، الحسن بن عبد الله. "معجم الفروق اللغوية". تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي. (ط١، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٢هـ).

العظيم آبادي، محمد شمس الحق. " عون المعبود شرح سنن أبي داود". تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. (ط٢، المدينة المنورة: المكتبة السلفية ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م).

الغزي، كامل بن حسين."نهر الذهب في تاريخ حلب".(ط٢،حلب:دار القلم،١٤١٩هـ).

الفتني، محمد طاهر بن علي. "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار". (ط٣، مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م).

القسطلاني، أحمد بن محمد. "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". (ط٧، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر،١٣٢٣ هـ).

المباركفوري، محمد عبد الرحمن. "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي". (بيروت: دار الكتب العلمية).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار). "المعجم الوسيط". (دار الدعوة).

محمود عبد الرحمن عبد المنعم. "معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية". (دار الفضيلة).

مسلم بن الحجاج القشيري، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله

ﷺ"، المحقق: مجموعة من المحققين. (بيروت: دار الجيل، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ).

النسائي، أحمد بن شعيب. "سنن النسائي". تحقيق: مكتب تحقيق التراث. (ط٥، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٠هـ).

النووي، يحيى بن شرف. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". (بيروت: دار الفكر، ١٤١٢ هـ).

Bibliography

Ibn Abi Hatim, Abdurahman bin Muhammad. " Tafsir Al-Quran Al-'Azim". Investigated by: As'ad Muhammad Al-Tayyib. (3rd ed,, Nazzar Mustapha Al-Baaz - KSA, 1419AH).

Ibn Abi Shaibah, Abdullah bin Muhammad. "Musannaf Ibn Abi Shaibah". Investigated by: Muhammad 'Awaama. (Al-Daar Al-Salafiyyah Al-Hindiyyah Al-Qadimah. Wa Daar Al-Qiblah).

Ibn Abi 'Asim, Ahmad ibn 'Amrou ibn Al-Dahaak. "Al-Aahaad wa Al-Mathaani". Investigated by: dr. Basim Faisal Ahmad Al-Jawabirah. (1st ed, Riyadh: dar alrayt, 1411h - 1991m).

Ibn Al-Jawzi, Abdurrahman ibn 'Ali. "Kashf Al-Mushkil min Hadith Al-Sahihain". Investigated by: 'Ali Husain Al-Bawab. (Riyadh: Daar Al-Watan.

Ibn Al-Qayyim, Muhammad ibn Abibakr ibn Ayoub. "' I'laam Al-Muwaqi'een 'an Rabbi Al-'Alameen". Investigated by: Muhammad Abd Al-Salam 'Ibrahim. (1st ed, Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1411AH - 1991).

Ibn Al-Mundhir, Muhammad ibn 'Ibrahim. "Tafsir Al-Quran". Presentation of: Abdullah ibn Abd Al-Muhsin Al-Turki. Investigated by: Sa'd ibn Muhammad Al-Sa'd. (1st ed, Al-Madinat Al-Nabawi: dar al-maathir, 1423, 2002).

Ibn Taimiyyah, Ahmad ibn Abd Al-Halim ibn Abd Al-Salam. "Minhaaj Al-Sunnah Al-Nabawiyyah fee Naqd Kalaam Al-Shee'ah Al-Qadriyyah". Investigated by: Muhammad Rashad Salim. (1st ed, king Muhammad bin Saud Islamic University, 1406AH - 1986).

Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad. "Sahih Ibn Hibban be tartib Ibn Bilbaan". Investigated by: Shu'aib Al-Arnaout. (2nd ed, Beirut: muasasat al-resaalah, 1414).

Ibn Hajarr, Ahmad ibn 'Ali. "ta'reef ahl al-taqdis be maraatib al-mawsoufeen be al-tadlees". investigated by: dr. 'Aasim ibn Abdillah Al-Qaryouti. (1st ed, Oman: maktabat al-manaar, 1403AH - 1983).

Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir. " al-tahrir wa al-tanwir: tahrir al-ma'naa al-sadid wa tanwir al-'aql al-jadid min tafsir al-kitab al-majeed". (Tunisia: al-daar al-tuwnisiyyah li al-nashr, 1984AH).

Ibn Abd Al-Barr, Yousuf ibn Abdillh. "jami' bayaan al-'ilm wa fadluhu". investigated by: Abi Al-Ashbaal Al-Zuhairi. (1st ed, dar Ibn al-jawzi, the kingdom of Saudi Arabia,1414AH - 1994).

Ibn 'Atiyyah, Abd Al-Haqq ibn Ghalib. " al-muhararr al-wajiz fee tafsir al-kitab al-'aziyz", Investigated by: Abd alsalam Abd Al-Shaafi Muhammad. (1st ed, Beirut: daar al-kutub al-ilmiyyah, 1422AH).

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyaa. "mua'jam maqaayis al-lugha". investigated by: Abd Al-Salaam Muhammad Haroun. (daar al-fikr 1399AH - 1979).

Ibn Maajah, Muhammad ibn Yazeed. "sunan Ibn Maajah". Investigated by:

Muhammad Fuad Abd Al-Baaqi. (daar ihyaa al-kutub al-arabiay - Faisal Isaa Al-Baabi Al-Halabi).

Ibn Mandah, Muhammad ibn Ishaaq. " al-imaan li ibn Mandah". Investigated by: dr. Ali ibn Muhammad ibn Nasir Al-Fuqaihi. (2nd ed, Beirut: muasasat al-resalah, 1406AH).

Ibn Manzour, Muhammad ibn Mukram. "lisaan al-arab", (3rd ed, Beirut, dar saadir Beirut, 1414AH).

Ibn Hisham, Abd Al-Malik ibn Hisham. "al-siraah al-nabawiyyah li ibn Hisham". Investigated by: Taaha Abd Al-Raouf Sa'd. (Beirut: daar al-jil, 1411AH).

Abou Hayyan, Muhammad ibn Yousuf. "al-bahr al-muheet fee al-tafsir". investigated by: Sidqi Muhammad Jamil. (Beirut: daar al-fikr,1420AH).

Abou Dawoud, Suleiman ibn Al-Ash'ath Al-Sijistaani. "sunan Abi Dawoud". (Beirut: dar alkitab alearbi).

Abou Ya'laa, Ahmad ibn Ali ibn Al-Muthanaa. "musand Abi Ya'laa". investigated by: Husain Salim Asad. (2nd ed, Jeddah: daar al-mamoun li al-turath, 1410AH - 1989).

Al-Athyoubi, Muhammad Al-Amin ibn Abdillah. "murshid dhawi al-hujjah wa al-haaja ilaa sunan Ibn Maajah wa al-qawl al-muktafee alaa sunan al-Mustafaa". Revised by: Prof Dr. Hashim Muhammad Ali Husain Mahdi. (1st ed, Jeddah: daar al-minhaj, 1439AH - 2018).

Al-Ajurri, Muhammad ibn Al-Husain ibn Abdillah."Al-Sharee'ah". Investigated by: Dr. Abdullah bin Oumar bin Sulaiman Al-Dumaijy. (2nd ed, Riyadh: dar al-watan, 1420AH - 1999).

Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal. "Musnad Al-Imam Ahmad ibn Hanbal". Investigated by: Shu'aib Al-Arnaout – 'Adil Murshid, et el. Under the supervision of: d Abdullah bin Abd Almuhsin Al-Turki. (1st ed, Beirut: Muasasat Al-Resalah, 1421AH - 2001).

Ahmad Ridaa. "Mu'jam Matn Al-Lugha". (dar maktabat al-hayat - Beirut: 1380AH).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismael. "Al-Adab Al-Mufrad be Al-Ta'liqaat". investigated by: Samir bin Amin Al-Zahiri. (1st ed, Riyadh: maktabat al-ma'arif li nashr wa al-tawzei', 1419AH - 1998).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismael. "Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasarr". Investigated by: dr. Mustapha Dib Al-Bagha a professor of Hadith and its sciencesat the college of Sharee'ah – Damascus University. (3rd ed, Beirut: dar Ibn Kathir, Al-Yamaamah, 1407AH - 1987).

Al-Bazaar, Ahmad ibn Amru. "Musnad Al-Bazaar Al-manshour be ismi Al-Bahr Al-Zakhaar". Investigated by: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah, 'Adil ibn Sa'eed and Sabri Abd Al-Khaliq Al-Shaafi'ee. (1st ed, Al-Madinah Al-Munawarah: maktabat al-oulum wal hikam – started 1988, and ended 2009).

Al-Bassam, Abdullah bin Abdurahman. "Taisir Al-'Allaam Sharh Oumdat Al-Ahkaam". Investigated by: Muhammad Subhi ibn Hasan Halaaq.

(10th ed, maktabat al-sahaabah, al-amarat - maktabat al-taabi'een, Cairo, 1426AH - 2006).

Battaal, Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad. " al-nazm al-musta'dhab fee tafsir gharibi alfaaz al-muhadhab". Investigated by: dr. Mustapha Abd Al-Hafiz Salim. (al-maktabat al-tijariyah, Makkah Al-Mukarramah, 1988).

Al-Baghawi, Al-Husain ibn Mas'oud. "sharh al-sunnah". investigated by: Shu'aib Al-Arnaouta - Muhammad Zahir Al-Shuwaish. (2nd ed, Beirut: al-maktab al-islami, 1403AH - 1983).

Al-Bakri, Abdullah ibn Abd Al-Aziz. "mu'jam maa ista'jama min asmaa al-bilaad wa al-mawaadi' ". (3rd ed, ealam alkatub, Beirut, 1403AH).

Al-Baihaqi, Ahmad ibn Al-Husain. "al-sunan al-kubraa". (1st ed, India, Hyderabad: majlis daaeirat al-ma'arif al-nizaamiyah, 1344AH).

Al-Baihaqi, Ahmad ibn Al-Husain. "al-madkhal ilaa al-sunan al-kubraa". Investigated by: Dr. Muhammad Diyaa Al-Rahman Al-A'zami. (Kuwait: daar al-khulfa' lil kitab al-islami).

Al-Baihaqi, Ahmad ibn Al-Husain. "dala'il al-nubuwwat wa ma'rifat ahwaal shahib al-sharee'ah". (1st ed, Beirut: daar al-kutub al-ilmiyat, 1405Ah).

Al-Tibrizi: Muhammad ibn Abdillah Al-Khatib. "mishakaat al-masaabih". Investigated by: Muhammad Nasir Al-Deen Al-Albaani. (3rd ed, Beirut: al-maktab al-Islami, 1985).

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Esaa. "Al-Jamie Al-Sahih Sunan Al-Tirmidhi". Investigated by: Ahmad Muhammad Shakir wakharuna. (Beirut: dar 'iihya' altrath).

Al-Hakim, Muhammad ibn Abdillah ibn Muhammad. "Al-Mustadrak alaa Al-Sahihain". Investigated by: Mustapha Abd Al-Qadir 'Ataa. (1st ed, Beirut: daar al-kutub al-ilmiyah, 1411AH - 1990).

Hamzat Muhammad Qasim. "Manaar Al-Qaari Sharh Mukhtasarr Sahih Al-Bukhari" reviewed by: Sheikh Abd Al-Qadir Al-Arnaout. Cared by: Basharr Muhammad Oyoun. (Taif- KSA: maktabat daar al-bayani, Damascus - Syria, maktabat al-muayyid, 1410AH - 1990).

Al-Hamawi, Yaqout ibn Abdillah, "mu'jam al-buldaan, (2nd ed, daar sadir, Beirut, 1995).

Al-Khatib, Hamd ibn Muhammad ibn Ibrahim. "ma'alim al-sunan, wahuwa sharh sunan Abi Dawoud". (1st ed, Aleppo: al-matba'at al-ilmiyyah, 1351AH - 1932).

Al-Khatib, Abd Al-Karim Younus. "al-tafsir al-Quran lil Qurani" (Cairo: daar al-fikr al-Arabi).

Al-Raghib Al-Asfahani, Al-Husain ibn Muhammad. "al-mufradaat fee gharaaeib Al-Quran". Investigated by: Safwan Adnan Al-Dawoudy. (1st ed, Damascus - Beirut: daar al-qalam, al-daar al-shamiyyah, 1412 h).

Reinhart Pieter Aan Dozy. "takmilat al-ma'ajim al-arabiyyah". Transferred to Arabic and commented by: Muhammad Salim Al-Nu'ami, Jamal Al-Khayyat. (1st ed, Ministry of Culture and Information, Iraqi Republic,

from 1979 - 2000).
Al-Zarqani, Muhammad ibn Abd Albaaqi. "sharh al-zarqaani alaa muwatta al-imam Malik". Investigated by: Taaha Abd Al-Raouf Sa'd. (1st ed, Cairo: maktabat al-thaqafah al-diniyyah, 1424AH - 2003).
Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Amrou ibn Ahmad. " Asaas al-Balaagha". Investigated by: Muhammad Basil Ouyoun Al-Soud. (1st ed, Beirut: daar al-kutub al-ilmiyyah, 1419AH - 1998).
Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Amrou ibn Ahmad. "al-faaeiq fee gharib al-hadith wa al-atharr". investigated by: Ali Muhammad Al-Bajaawi - Muhammad Abou Al-Fadl 'Ibrahim. (2nd ed, Lebanon: daar al-ma'rifa).
Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Amrou ibn Ahmad. "al-kashaaf 'ann haqaeiq al-tanzil wa 'ouyoun al-aqaaweel fee wujouh al-taaweel". Investigated by: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi. (Beirut: daar ihyaa al-turath al-arabi)
Al-Sam'aani, Mansour ibn Muhammad. "tafsir al-Quran". Investigated by: Yasir ibn Ibrahim and Ghanim ibn Abbas ibn Ghanim. (1st ed, Riyadh: daar al-watan, 1418AH- 1997).
Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali. "fath al-qadir al-jami' baina fannai al-riwaayah wa al-diraayah min ilm al-tafsir". (Beirut: dar al-fikr).
Alt-Tabaraani, Sulaiman ibn Ahmad. "al-mu'jam al-kabir". Investigated by: Hamdi ibn Abd Al-Majeed Al-Salafi. (2nd ed, Mosul: maktabat al-ouloum wa al-hikam, 1404AH - 1983).
Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. "jami' al-bayaan fee taawil al-Quran". Investigated by: Ahmad Muhammad Shakir. (1st ed, muasasat al-resalat, 1420AH - 2000).
Al-Tahawi, Ahmad ibn Muhammad ibn Salam. "sharh mushkil al-athaar". investigated by: Shu'aib Al-Arnaout. (1st ed, muasasat al-resalat, 1415AH, 1494.
Al-Askari, Al-Hasan ibn Abdillah. "mu'jam al-furouq al-lughawiyyah". Investigated by: Sheikh Bait Allah Bayaat, wa muasasat al-nashr al-islam. (1st ed, qm: muasasat al-nashr al-slami al-tab'iat li jamaa'at al-mudarrisin, 1412AH).
Al-'Azim Abadi, Muhammad Shams Al-Haq. " 'Awn al-ma'boud sharh sunan Abi Dawoud". Investigated by: Abdurahman Muhammad 'Outhman. (2nd ed, al-Madinah Al-Munawarah: al-maktabat al-salafiyyah 1388AH, 1968).
Al-Ghazzi, Kamil ibn Husain. "nahr al-dhahab fee tarikh Halab".(2nd ed, Aleppo: daar al-qalam,1419AH).
Al-Fatni, Muhammad Tahir ibn Ali. "majma' bihaar al-anwaar fee gharaeib al-tanzil wa lataaif al-akhbaar". (3rd ed, majlis daeirat al-ma'arif al-'outhmaniyya,1387 AH - 1967).
Al-Qastalani, Ahmad ibn Muhammad. "'irshaad al-saari li sharh sahih al-bukhari". (7th edt, al-matba'at al-kubraa al-amiriyyah, Egypt, 1323AH).
Al-Mubarkfouri, Muhammad Abdurahman. "tuhfat al-ahwadhi be sharh

jami' al-tirmidhi". (Beirut: daar al-kutub al-ilmiyyah).
Majma' Al-Lugha Al-Arabiyya be Al-Qahirah, (Ibrahim Mustapha / Ahmad Al-Ziyaat / Hamid Abd Al-Qadir / Muhammad Al-Najar). "al-mu'jam al-waseet". (daar al-da'wah).
Mahmud Abdulrahman Abd Al-Mun'im. "mu'jam al-mustalahaat wa allfaaz al-fiqhiyyah". (daar al-fadilah).
Muslim ibn Al-Hajaj Al-Qushari, "al-musnad al-sahih al-mukhtasarr be naql al-'adl 'an al'adl ilaa rasoul Allah salahu alaihi wa sallam" Investigated by: a group of investigators. (Beirut: daar al-jil, copied from the Turkish edition printed in Istanbul in the year 1334 AH).
Al-Nasaaei, Ahmad ibn Shu'aib. "sunan al-nasaaei". Investigated by: maktab tahqiq by al-turath. (5th ed, Beirut: daar al-ma'arifa, 1420AH).
Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. "al-minhaj sharh sahih muslim ibn al-hajaaj". (2nd ed, Beirut: dar ihya al-turath al-arabi, 1392AH).
Al-Haithami, Nour Al-Deen Ali bin Abibakr. "majma' al-zawaeid wa manba' al-fawaeid". (Beirut: daar alfikr, 1412AH).

The contents of this issue

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

Online version

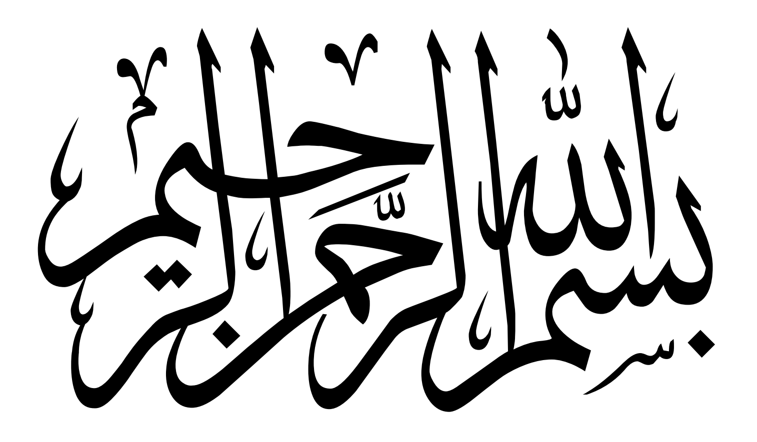
Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH

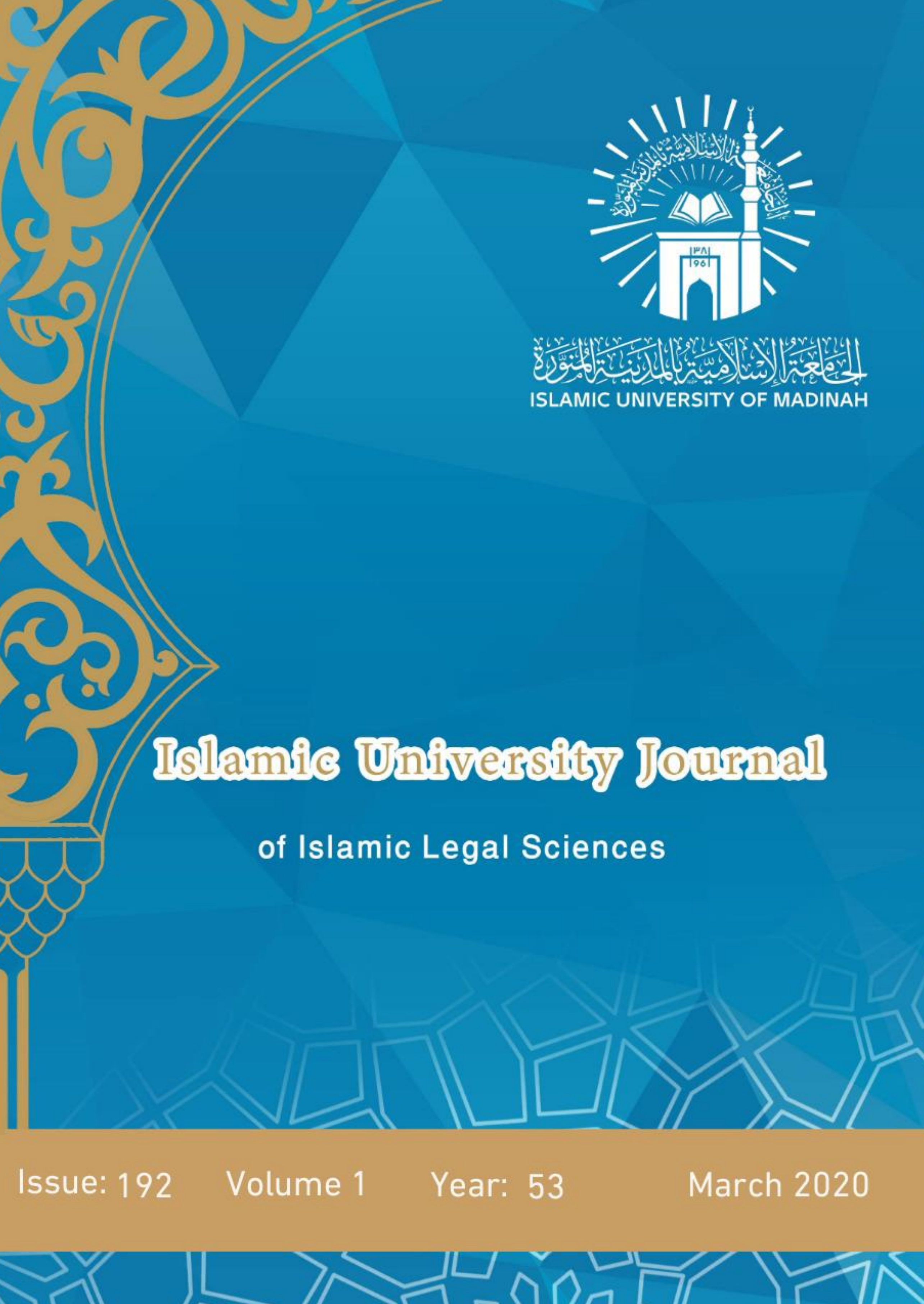
International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901-1658

the journal's website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address es.journalils@iu.edu.sa


بسم الله الرحمن الرحيم


ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
Islamic University Journal
of Islamic Legal Sciences
Issue: 192
Volume 1
Year: 53
March 2020